الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي –تيسمسيلت–
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها الموسومة بـ:

دراسة كتاب: اللسانيات التطبيقية
–التعليمية قديمًا وحاضراً–

لـ: عبد القادر شاكر

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:

– سعداوي رشيدة
– شرّان حيزية

إشراف الدكتور:

–مصابيح محمد

لجنة المناقشة:

د. يونسي محمد	**المركز الجامعي تيسمسيلت**	**رئيسا**
د. قاسم قادة	**المركز الجامعي تيسمسيلت**	**مناقشا**
د. مصابيح محمد	**المركز الجامعي تيسمسيلت**	**مشرفا**

السنة الجامعية:

2019م–2020م / 1440هـ–1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قالى الله تعالي: «**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**»

نتقدم بالشكر والثناء إلى الله عزّ وجل الذي منحنا القوة حتى نكمل هذا العمل الحمد لله على كثرة نعمه علينا وفضائله.

ثمَّ إلى الأستاذ الفاضل **مصابيح محمد** الذي كان له الفضل وراء إنجاز هذا العمل دون أن يبخل بصبره ووقته أو بالنّصح والتوجيه والتشجيع.

دون أن ننسى كلّ من قدّم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث بنصيحته أو توجيه أو ابتسامة أو دعاء.

فشكرا لكم جميعا.

إهداء

إلى أعز ما أملك في الوجود ذات القلب الطاهر الّتي وإن أهديت لها كنوز الدنيا ما وفيت في حقها، إلى تاج الوفاء **أمي** حفظها الله.

إلى من غرس بداخلي حب الخير والعمل وكان دائمًا نعم الوجود، وله كل الفضل لما وصلت إليه **أبي** حفظه الله.

إلى الإخوة الكرام **بشرى، عمار**.

إلى كل صديقاتي **رزيقة، خالدية، فاطمة، رشيدة، بسمة**.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة، أو بابتسامة صادقة إلى من يحتويه قلبي ولا تحتويه مذكرتي.

شران حيزية

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من رسموا الإبتسامة في وجهي أمي وأبي، إلى الأحبة إخوتي وأخواتي.

إلى جميع صديقاتي، إلى كلّ من تشرفت بالتعلّم على يده.

إلى كلّ من وسعهم قلبي وجفّ عنهم قلمي، أهدي ثمرة جهدي وعملي.

سعداوي رشيدة

البطاقة الفنية للكتاب

البطاقة الفنية للكتاب

اسم مؤلف الكتاب: عبد القادر شاكر.

عنوان الكتاب: اللسانيات التطبيقية–التعليمية قديمًا وحاضرًا.

الطبعة: الطبعة الأولى (01).

دار النشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

بلد النشر: الإسكندرية –مصر–.

سنة النشر: 2016م

حجم الكتاب: متوسط.

عدد الصفحات: 187 صفحة.

صورة لواجهة الكتاب:

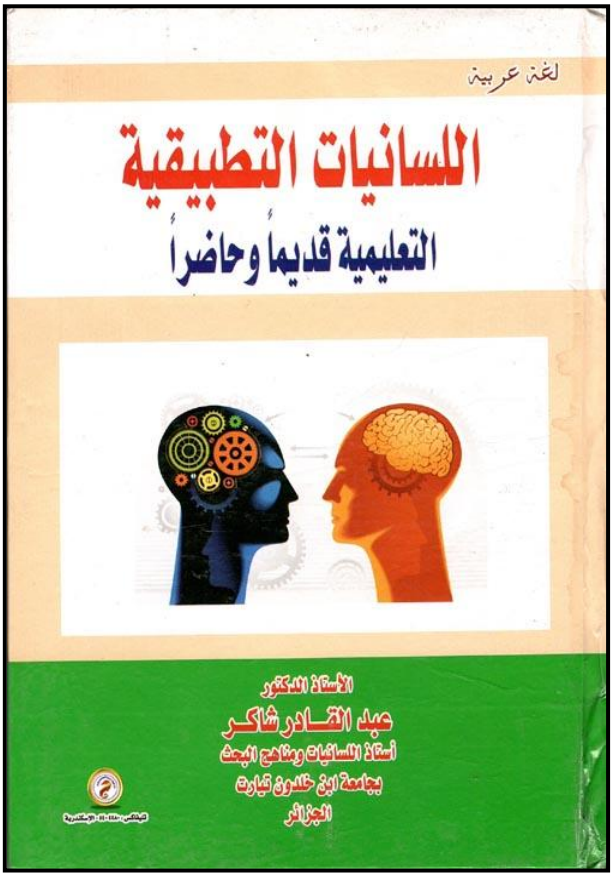

السيرة الذاتية والعلمية: (*)

ولد **شاكر عبد القادر** في **25 جانفي 1955م** بلرجام ولاية تيسمسيلت، وهو أستاذ بالتعليم العالي في اللغة العربية بجامعة ابن خلدون بتيارت، وقد تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي سنة 1966م، أما شهادة التعليم المتوسط سنة 1974م، وشهادة البكالوريا في 1981م، وقد نال شهادة الليسانس بجامعة وهران سنة 1985م، أما الماجيستير سنة 1998م، في حين الدكتوراه نالها سنة 2004م.

لقد ساهم بالعديد من المنشورات أهمها:

1. الدولية:

- المدارس النحوية.
- تاريخ الخطابة عند اليونان والعرب.
- مصطلح اللسانيات وعلم اللغة والكلام.
- البحث اللغوي العَربي والغربي عبر التاريخ.
- المدارس الصرفية.
- النّظرية المعرفية.

2. الوطنية:

- المعجمية العربية، التاريخ، التطور، تجديد، صناعة، **جامعة سعد دحلب، البليدة.**
- مرامي تسيير النحو العربي، **جامعة وهران.**
- علاقة النحو باللسانيات التطبيقية، **جامعة وهران.**
- المنهج الوصفي اللغوي، **جامعة سيدي بلعباس.**

(*) السيرة الذاتية منحنا إياها صاحبها الأستاذ الدكتور عبد القادر شاكر، يوم الأحد 24 نوفمبر 2019 الساعة 13:49.

- السيميائيات اللسانية وسمنطقة اللغة، **جامعة وهران**.

- فقه اللغة عبر التاريخ، **جامعة سعد دحلب البليدة**.

- البلاغة العربية، **جامعة وهران**.

- النظرية السلوكية، **جامعة وهران**.

- دور اللغة من أجل إيصال أحسن المعارف، **جامعة تيارت**.

- الوسائل التعليمية، **جامعة وهران**.

- صنعة الخطابة عند اليونان والعرب، **المركز الجامعي تيسمسيلت**.

كما كانت له الكثير من المداخلات منها:

1. الدولة:

- المعجميّة الماهية والتاريخ، **جامعة سعد دحلب البليدة**.
- السيمياء والنص الأدبي، **جامعة محمد خضير بسكرة**.
- دور الأخطاء في بناء المحتوى التعليمي من التعليم الأساسي، السنة الثالثة أنموذجا، **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف**.
- العقبات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية أم الازدواجية، **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف**.

2. الوطنية:

- النحو العربي وعلاقته بالاتجاهات اللسانية والنقدية المعاصرة، **جامعة ابن خلدون تيارت**.
- تاريخ علم الصرف العربي ومدارسه القديمة والحديثة، **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف**.
- البحث العلمي في الجامعات الجزائرية والعقبات التي تواجهه، **جامعة ابن خلدون تيارت**.

- دور الأخطاء في بناء المحتوى التعليمي من التعليم الأساسي –السنة الثالثة أنموذجا–، **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف**.

- جهود المختار بوعناني في دراسة وتحقيق التراث اللغوي العربي، **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف**.

- النحو "الإعراب" وسيلة وليس غاية، **جامعة ابن خلدون تيارت**.

أهم مؤلفاته

- معالم الصوتيات العربية.

- الفونولوجيا.

- اللسانيات التطبيقية –التعليمية قديما وحاضرا–

مقدمة

مقدمة:

باسم الله مبدأ الخلق والذي بعث محمدًا رسولاً بالحق معلمًا ومكملا لمكارم الأخلاق وصحبته الذين هم الهداة، رجال صدقوا فواصلوا الزحف برسالة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورفعوا السيف ابتغاء مرضاة الله وبلغوا الإسلام وهديه وعلموا الأمم لغته وبعد.

تنقسم اللسانيات إلى قسمين حدّده اللسانيون هما اللسانيات النظرية (العامة) واللسانيات التطبيقية، فاللسانيات العامّة تهتم بدراسة الظاهرة اللغوية بجوانبها الشكلية والوظيفية، أما اللسانيات التطبيقية فهي من العلوم حديثة النشأة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، عرّفها مازن الوعر أنّها "علم يبحث بالتطبيقات الوظيفية البراغماتية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلّمها" لهذا فاللسانيات التطبيقية توظف منهج النظريات اللغوية ونتائجها في إيجاد حلول للمشاكل التي تعترض العملية التعليمة التعلمية، لذلك فهي حقل ذو ميدان واسع، لها فروع عدّة كاللسانيات النفسية والإجتماعية، وهناك فرعين آخرين تتمحور حولهما دراستنا هما اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية وكان هذا البحث إجابة عن مجموعة من الأسئلة والانشغالات لعلّ أهمها:

- ما هي العلاقة بين اللسانيات العامّة واللسانيات التطبيقية؟
- فيما تتقاطع اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامّة؟
- ما فائدة اللسانيات التطبيقية للعملية التعليمية وكيف تطورت عمليتي التربية والتعليم؟

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على المنهج الوصفي والتحليلي لأنه يناسب موضوع البحث.

وإذ كان لابدّ لكلّ موضوع إطار يضبطه، فقد انتهجنا خطّة متمثلة في مقدمة ومدخل وخمسة فصول كانت كالتالي: الفصل الأوّل موسوم باللسانيات التطبيقية ومجالاتها المعرفية، أمّا الفصل الثاني تحت عنوان المعلم ودوره التربوي والتعليمي يليه الفصل الثالث موسوم بعنوان المتعلم أو التلميذ، ثم الفصل الرابع بعنوان البرامج والمناهج والوسائل عامة والبيداغوجية، وفصل خامس وأخير موسوم بالتعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية.

والسير في تحقيق هذه الخطّة يستدعي منا توفير مادة علمية ساعدتنا على العمل لذلك قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- مدخل إلى التربية لـ: إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف بن طريف.
- دروس في اللسانيات التطبيقية لـ: صالح بلعيد.

من أهم الأسباب التي جعلتنا ندرس هذا الكتاب تحديدًا هو الاطلاع عليه مسبقًا والتعرّف على ما يحتويه من مادة معرفية تخصّ العملية التعليمية وهذا بدوره مفيد لنا.

وممّا لا شك في أنَّ بحثنا لا يخلو من صعوبات وعراقيل أهمها: "دراسة كتاب" الفكرة في حدّ ذاتها كانت صعبة علينا لأننا لم نتعود على ذلك من ذي قبل، صعوبة التنسيق والربط بين الأفكار خلال التلخيص.

وفي الأخير، نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور مصابيح محمد على كلّ المجهودات المبذولة والتوجيهات والنصائح القيمة، خلال مرافقته لنا عبر مسيرة هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمركزنا الجامعي.

فإن وُفقنا في بحثنا هذا فبفضل الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

إعداد الطالبتين: **سعداوي** رشيدية

شرّان حيزية

تيسمسيلت: يوم الأربعاء 03 جوان 2020

مدخل اللسانيات التطبيقية

نبذّة عامّة عن مضمون الكتاب:

تعدّ اللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة التي فرضت نفسها في ميدان التعليم والتعلّم، إذْ تقدم حلولا للمشاكل التي تعترض العملية التعليمية، خاصةً ما يتصل منها بتدريس اللغة من مناهج وطرائق التدريس، وهذا ما تناوله "**عبد القادر شاكر**" في كتابه المعنون بـ: **اللسانيات التطبيقية–التعليمية قديماً وحاضرًا–**، حيث تحدث عن ظهور هذا العلم الجديد ألا وهو علم اللغة التطبيقي وما أحدثه من تغيِرات في حقل التعليمية، مُركزًا في ذلك على عناصر العملية التعليمية؛ من معلم باعتباره الرّكن الأساس في عملية التعليم والمتعلم كونه مستقبل هذه المعارف والخبرات المقدّمة من قبل المعلم، ولا تتم هذه الأخيرة إلاّ ببرامج تعليمية ووسائل مساعدة.

كما وضّح في كتابه "التربية والتعليم عبر العصور" مبينا في ذلك تطور العملية التعليمية بفضل الآراء والنظريات المساهمة في النهوض بهذه العملية.

وقد تطرق أيضًا في الأخير إلى التعلّم والتعليم الإلكتروني الذي أصبح مهمًا ولازمًا، لما شهده مجال تطبيقات الحاسب الآلي من تطور في مجال التعليم، حيث زاد الاهتمام به في الأوساط العلمية والتعليمية، إذ قدّم بذلك حوصلة عامّة موجزة حول موضوع اللسانيات التطبيقية.

ومن الكلمات المفتاحية التي اعتمدها المؤلف عبر بحثه: **المعلم، المتعلم، الوسائل التعليمية، علم اللغة التطبيقي، التربية، التعليم، التعليم الإلكتروني**.

الوقوف على مقدمة الكتاب:

افتتح الكاتب مقدمته بالحديث عن ظهور اللسانيات التطبيقية واقتحامها ميدان التعليم، حيث مرّ هذا العِلم بمراحل عديدة، حتى تأسس فِعليًا رغم انتقادات واجهها حول موضوعه، ثم قدّم صاحب الكتاب مفهوم اللسانيات التطبيقية عند "**مختار عمر**" منوهًا في ذلك للمجالات المتنوعة التي يعتمد عليها هذا العلم في حلٍّ مشكلات التعليم منها: علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.

بعد ذلك تطرق إلى توضيح العلاقة الموجودة بين علم اللغة التطبيقي وعلم اللغة العام لما أثارته من تضارب في الآراء حوله، وما مدى أهمية هذا الأخير في خدمة العملية التعليمية التعلّمية، ثمّ صرّح بالدوافع التي جعلته يؤلف هذا الكتاب، إذْ عرض لنا تصميم خطّة كتابه التي احتوت: مقدمة، مدخل وخمسة فصول، كانت كالتالي:

فيما يخص **المدخل** وَضّح فيه العلاقة التي تربط بين اللسانيات العامّة واللسانيات التطبيقية، والهدف الذي تسعى إليه اللسانيات التطبيقية، أمّا **الفصل الأول** تناول فيه مفهوم اللسانيات التطبيقية ومجالاتها المعرفية، بالإضافة إلى أهميتها في العملية التعليمية وكذا **الفصل الثاني** الذي تطرّق فيه إلى المعلم ودوره التعليمي والتربوي والبيداغوجي في العملية التعليمية. [1]

ويليه **الفصل الثالث** الذي خصّه للمتعلّم وكيفية الاهتمام بتربيته وتعليمه عبر العصور، و**الفصل الرابع** أفرده للبرامج والمناهج والوسائل التعليمية، أي العناصر المهمّة في التعليم والتي تقدّم خدمةً مهمة للمتعلّم.

وختم كتابه **بفصل خامس** وأخير، تطرّق فيه إلى التعلّم والتعليم الإلكتروني، والخدمات التي يقدمها بُغية تحسين العملية التعليمية.

وفي الأخير، قدّم حوصلة لكلّ ما تناوله في كتابه هذا، كانت بمثابة خاتمة.

من أهم الكتب التي اعتمدها في بحثه: **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لـ: عبده الراجحي**، وكتب أخرى بدرجة أقل. [2]

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعلمية قديما وحاضرًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص3-6.

(2) المرجع نفسه، ص7-8.

تحديد الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسة:

من خلال قراءتنا لهذا الكتاب، اتضح لنا أنه ينتمي إلى حقل الدراسات اللغوية التطبيقية، حيث تضمن موضوع اللسانيات التطبيقية وأهميتها في خدمة التعليم، من خلال تقديم حلول للمشاكل التي تعترض هذه العملية قصد تطويرها وتكييفها مع متطلبات العصر، مع كون الدراسة نظرية تيسر الدخول إلى التطبيق الميداني.

أمّا عن تاريخ البحث في هذا الموضوع، فهو ليس بجديد، فكلّ ما تناوله في كتابه تطرّق إليه مؤلفون آخرون من ذي قبل، ومنهم: إبراهيم عبد الناصر في كتابه "**مدخل إلى التربية**"، عبده الله الراجي في كتابه: "**علم اللغة التطبيقي**"، وكذا صالح بلعيد في **دروس في اللسانيات التطبيقية**.

وعليه نجد أنّ هذه الدراسة تنتمي للراهن الذي نعيشه وليست قديمة، كما أنّها ليست أحدث ممّا ذكرناه من المؤلفات السابقة، لذلك يمكن أن تكون دراسة مبسّطة لما قبلها.

الدواعي التي دفعت بالكاتب إلى تأليف هذا الكتاب ما يلي:

- التعمق في الدراسات اللسانية التطبيقية، وفق منهج علمي وموضوعي.

- معرفة كل ما يخص العملية التعليمية.

- سعيه إلى ابراز أهمية اللسانيات التطبيقية في الزمن الحاضر وتطورها، بالإضافة إلى سيطرتها على البحث اللغوي الأكاديمي وما تقدمه من خدمة لفائدة الباحثين في هذا المجال. [1]

أمّا عن صحة معلوماته، نلاحظ أنّه كان ملتزمًا بالأمانة العلمية في توثيقه لمختلف المعلومات التي عرضها في كتابه، وذلك بالرجوع إلى أهم الكتب التي اعتمد عليها.

---

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعلمية قديما وحاضرًا، ص5–6.

القيمة العملية لعمله:

لاحظنا أنّ الباحث اعتمد أسلوب الجمع ورصف المعلومات، دون أن يأتي بأية إضافة حول هذا الموضوع، أمّا عن المصادر التي اعتمد عليها في كتابه، فكانت أغلبها متخصصة في مجال التعليمية، وعملية الجمع والرصف لا تعيب البحث، بلْ تزيده قيمةً علميةً، بحيث كونها لملمة لشتات المعارف من مضانٍ شتى تساعد الباحثين والطلبة من التقرب إلى المعلومة بطرق متاحة وميسرة.

تقديم وعرض

الإشكالية المطروحة من قبل الكاتب:

إنّ هذا الكتاب يهدف بصفة عامّة إلى تقديم تصوّر معرفي عام للسانيات التطبيقية، وذلك من خلال تركيزه على عناصر العملية التعليمية، من معلم، متعلم، وبرامج ومناهج، وكذا الوسائل التعليمية، فالدّارس يرمي إلى أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية بتسهيل الصعوبات والعوائق التي تعترض كلّ من المعلم والمتعلّم، بالاستعانة بالبرامج والمناهج والوسائل البيداغوجية المساعدة في ذلك، إذْ يسعى إلى رصد التطورات التي مرّت بها العملية التعليمية عبر مراحل زمنية، قبل الإسلام وإلى غاية القرن العشرين، مبينًا لنا في ذلك دور اللسانيات التطبيقية في تغيير مبادئ وأسس التربية والتعليم، كما وضّح لنا اهتمامات التربية المعاصرة بتركيزه على ما أهملته التربية التقليدية.

مدخل الدراسة:

تناول **عبد القادر شاكر** في مدخل كتابه نشأة اللسانيات التطبيقية، التي يراها علمًا حديث الميلاد، حيث ظهر في منتصف العقد السادس من القرن العشرين، وتميز بحقول معرفية، وميادين علمية متنوعة، وهذا العلم لم يأت من العدم بل يستند إلى مرجعية معرفية قوية، ذات جذور حضارية تتمثل في اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب.

واللغة تسهل التواصل بين أفراد الإنسانية، وهي محور رئيسي في عملية الاتصال والتواصل، كما اهتم الباحثون والدارسون باللغة، لاسيما ماهيتها ووظيفتها التواصلية في الحياة اليومية، واهتمت بها الأمم القديمة مثل الهنود والإغريق والرومان، ومن بعدهم العرب وهم الذين جعلوها في المقام الأول، إذ بها تدرس جميع العلوم من فلسفة ومنطق، وضف إلى ذلك لم يهمل الفلاسفة والعلماء حقيقة التعليم وطرق التحصيل، إلى جانب علم النفس التربوي، وعلم النفس، ودورهما في عملية الإدراك والتحصيل، ثم تطرق المؤلف بعد ذلك إلى المنهج المقارن والوصفي، وأهميتهما في هذه الدراسة وذكر الأسماء التي تناولتها أمثال **فرديناند دي سوسير** (**1857م–1913م**).

وهذا الأخير الذي نهض بالبحث اللغوي نهضة لم يسبقه إليها أي عالم في أوروبا، فقد ترك مجموعة كبيرة من المحاضرات، والتي جمعها طلبته فيما بعد في كتاب واحد، مثّل ثمرة مجهود الفكري والعلمي في حقل الدراسات اللغوية الحديثة.[1]

وكان له الفضل في فصل المنهج التاريخي عن المنهج الوصفي، وفي جانب أخر تحدث عن الإسهامات التي قام بها العرب في الدرس اللساني خاصة في مجال الصوتيات، حيث كان لهم مكانة عالية في دراسة أصوات العربية دراسة وصفية، وبلغ علم اللغة "**اللسانيات**" الهدف الذي رُسم له، خاصة دراسة اللغة المنطوقة والمكتوبة في جميع مستوياتها، وقد تمّ تأسيس اللسانيات التطبيقية سنة **1946م**، وأصبحت تدرس في جامعات العالم، وتوسع مجال دراستها إلى كل ما

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعلمية قديما وحاضرًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص9–11.

يُعنى باللغة الأم واللغة الثانية، فالدافع الأساسي لقيامها هو الترجمة، وهذه الأخيرة لا تتحقق إلا عن طريق التعليم، والتعليم لا يتحقق إلا بضبط البرامج والمقررات التي تقوم بها هيئات مختصة ويشترط في هذه المقررات المتمثلة في الأهداف العّامة، التي يتم ربطها بالوطن والعقيدة، وإذا كان البرنامج هو العمود الفقري للعملية التعليمية، فإن العلوم الأخرى بمثابة النخاع الشوكي مثل **علم النفس التربوي، وعلم النفس العام، علم النفس الاجتماعي**، وكل هذا ضروري في مجال التعليمية، وفي موضع آخر نجد صاحب الكتاب تحدث عن مجالات تطور علم اللغة التطبيقي، فاشتملت الترجمة بنوعيها ترجمة فورية نطقية وأخرى كتابية، بالإضافة إلى صناعة المعاجم وتنظيم مادتها وتقنياتها العلمية، واحتضنت اللسانيات التطبيقية دراسة أوجه التشابه والإختلاف بين لغتين مختلفتين من حيث أنواعها وأشكالها، وعليه فهذا العلم يحمل في طياته مختلف العلوم، التي تطبق في الدرس اللساني مثل تعليم اللغات القومية. [1]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص12-15.

الفصل الأول:

اللسانيات التطبيقية ومجالاتها المعرفية.

تعريف اللسان في اللغة والاصطلاح:

يُعدّ تعريفه في اللغة من لفظة لسن: لسنته، إذا أخذته بلسانك واللسان معروف كني به عن الرسالة فيؤنث، واللّسن: الفصاحة واللغة، يُقال إنّ لكلّ أمّة لسان. (1)

تتعدد معاني "**اللسان**" في اللغة، حيث يُفهم معناه في السياق الذي ورد فبه.

وقد وردت لفظة اللّسان في القرآن الكريم بمعاني متعددة من اللغة، نحو قوله تعالى: "**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...**". (2)

لقد وظفّت لفظة "**اللسان**" في عدّة سور في القرآن الكريم بمعاني مختلفة.

وكذلك ذُكر في موضع آخر بمعنى العضلة اللحمية في قوله تعالى: "**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ...**". (3)

كما نجد كلمة "**اللسانيات**" في التراث اللغوي العربي قَبل نزول القرآن الكريم، منها ما جاء في ديوان **طرفة بن العبد** في قوله: **وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَنِي لَسْتُ بِمَوهُون، فَقِيرْ.**

أمّا اصطلاحا فنعني باللسان النظام التواصلي المشترك بين أفراد مجتمع ما، يحمل خصائص معينة، له دلالة ثقافية تميزه عن غيره من اللغات الأخرى. (4)

يقصد بمصطلح اللسان اصطلاحًا اللغة التي يتواصل بها كلّ قوم بحيث تتميز هذه الأخيرة عن اللغات الأخرى في مجموعة من الخصائص.

---

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعلمية قديما وحاضرًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص19.

(2) سورة إبراهيم، الآية 4.

(3) سورة القيامة، الآية 11.

(4) ينظر: مرجع قيد الدراسة، ص21، 22.

تأسيس علم اللسانيات:

لقد مهّد لتأسيس اللسانيات العامّة كعلم حديث، اكتشاف اللغة السنسكريتية والقضاء على المناهج الكلاسيكية، حيث أصبح هذا المصطلح ينتشر في كلّ من أوربا وأمريكا، حتى تمّ التأسيس الفعلي له في القرن العشرين على يد اللغوي السويسري **فاردیناند دي سوسير (1857–1913)**، الذي أحدث ثورة علمية جذرية في العلوم الإنسانية من خلال مجيئه بالمنهج الوصفي وتطبيقه على دراسة اللغة وإلغائه جلّ الدراسات اللغوية السابقة، حيث تخطت أفكاره حدود أوربا.

وكما هو الحال تمّ تبني هذا العلم الحديث من قبل الباحثين العرب، إلاّ أنه ظهر اختلاف في وضع مصطلح موّحد اللسانيات بتعدد ترجمتها ممّا سبب فوضى في المصطلح، وانقسام بين المشرق والمغرب العربي، فمنهم من وظّف "**فقه اللغة**" و"**علم اللغة**" للدلالة على هذا العلم، وآخرون فضلوا مصطلح "**اللسانيات**" باتفاق المجامع اللغوية عليه. (1)

من الملاحظ أنّ مصطلح اللسانيات وُجد في التراث العربي، لكن التأسيس الفعلي لهذا العِلم كان في أوربا مع "**فادريناند دي سوسير**" ممّا سبب ذلك تعدد تسمياته بالنسبة للوطن العربي نذكر منها: اللسانيات، الألسنة وعلم اللغة.

وقد أشار **محمد محمد يونس علي في كتابه: مدخل إلى اللّسانيات** إلى أنّ بعض المؤرخين يرون أنّ نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع "وليم جونز" الذي لاحظ شبها قويًا بين اللغة الإنجليزية من جهة واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية، وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية. (2)

(1) ينظر: مرجع قيد الدراسة، ص22، 24.

(2) ينظر: محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، د.ط، 2004م، ص10.

كانت هناك إرهاصات لتأسيس اللسانيات العامّة، إلا أن التأسيس الأكاديمي تمَّ فعليًا في القرن العشرين مع فاردیناند دي سوسير.

هدف البحث اللساني:

تهتم اللسانيات بدراسة اللغة أو اللهجة دراسة علمية موضوعية، قصد معرفة خصائصها، وذلك من خلال مستوياتها اللغوية وما يحيط باللغة من جوانب نفسية واجتماعية، إذ يسعى هذا العِلم لكشف خبايا اللغة كونها ظاهرة اجتماعية عامّة، حيث تنطلق الدراسة من اللغة المنطوقة وصولاً إلى المكتوبة بشكل متكامل وبطريقة تدريجية، وفق مستويات اللغة المختلفة، كما تهتم اللسانيات أيضًا بدراسة اللهجات باعتبارها دليل الاستعمال اليومي للغة. (1)

تهدف اللسانيات إلى دراسة اللغة الإنسانية، دراسةً موضوعية دون إحداث أي تغييرات عليها.

وهذا ما تطرقت إليه **جيلايلي سمية** في مقال لها بقولها "أن اللساني يدرس اللغة كما هي من أفواه ناطقيها، وليس له أن يغير من طبيعتها، وأن يدرسها دراسة موضوعية التي تستهدف الكشف عن حقائق اللغة، دون الحاجة إلى غرض من وراء هذه الدراسة" (2)

ومن خلال ما أتى به صاحب الكتاب وكذا جيلايلي سمية نلاحظ أنّ اللسانيات العامّة تهتم بدراسة اللغة دراسة موضوعية إذْ يفهم ذلك في مقولة دي سوسير "**دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها**".

تدرس اللسانيات كلّ من اللغة المنطوقّة واللغة المكتوبة بهدف الكشف عن حقيقتها.

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص24، 25.

(2) جلايلي سمية، مجلة الأثر، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، العدد 29 ديسمبر 2017، ص125.

ماهية اللسانيات التطبيقية:

من الصعوبة إعطاء تعريفًا دقيقًا وموحدًا لهذا العلم، حيث تعددت تعاريفه من باحث لآخر، إذ اعتمد صاحب الكتاب على تعريف **عبده الراجحي** الذي أشار أنّ اللسانيات التطبيقية ميدان واسع يستعين بمختلف علوم اللغة كونها تتداخل فيها عدّة عوامل لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية، وحسب ما أورده الكاتب فإنّ **عبده الراجحي** قد ربط علم اللغة التطبيقي بأربعة محاور، أولها اللغة ثم الجانب النفسي، فالجانب الاجتماعي باعتباره اللغة ذات طابع اجتماعي، وأخيرًا الشق التربوي الذي يهتم بكل ما هو تعليمي وهذا ما تُركّز عليه التربية في عصرنا الحالي. [1]

أهم ما يميز اللسانيات التطبيقية ميدانها الواسع، إذْ تستقى مادتها من علوم أخرى لها علاقة باللغة كونها ظاهرة إجتماعية ونفسية عامّة فتعليم اللغة يجب أن يراعي فيه عدّة جوانب.

كما عرّفها **محمد خاين على أنّها**: "حقل معرفي بين تخصصي في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشاكل اللغة والتواصل من خلال تحديدها وتحليلها وحلّها بواسطة تطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات".[2]

تتميز اللسانيات التطبيقية بأنها علم يجمع بين النظري والتطبيقي في آن واحد، إذ تعتمد في ذلك على اللسانيات العامّة.

بعدها جاء صاحب الكتاب بتعريف أخر لـ: **دافيد كريستال** الذي أشار "للطابع العلمي للسانيات التطبيقية وكذا تعدد مجالاتها رابط" هذا العلم بتدريس اللغات الأجنبية.

فمن خلال التعريف المذكور اتضح لعبد القادر شاكر أنّ يُطَبِقْ علم اللغة التطبيقي المنهج العلمي على اللغة، باعتماده على أساليب علمية موضوعية، كما أنّه متعدد الميادين، يُركز أساسًا

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص26، 27.

(2) محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2016-2017، ص4.

على تعليم اللغات وتدريسها، فمعلم أي لغة كانت يجب أنْ يكون ملمًا بمختلف مستويات اللغة المراد تدريسها.

مُشيرا في ذلك إلى أن **دافيد كريستال** من المدّرسين المكونين للأساتذة الذين كانوا يُعلمون أبناء المستعمرات اللغة الإنجليزية، وأنّه أحد مؤسس علم اللغة التطبيقي.

ثم قام بمقارنة بين التعريفين المذكورين آنفًا، متضحًا له أنّ كلا التعريفين يتقاربان في المضمون. (1)

اعتمد الدّارس على تعريف "**دافيد كريستال**" لعلم اللغة التطبيقي إذْ يُعدّ هذا العَالِمْ من مؤسسي هذا العِلم، الذي أشار بقوله إلى قُرب اللسانيات التطبيقية من موضوع تعليم اللغات وتدريسها.

وأورد **أحمد حساني** في كتابه: مباحث في اللسانيات أنّ اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي لمعطيات النظرية اللسانية للبحث في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية، والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين، ولغير الناطقين بها. (2)

يبين لنا هذا التعريف العلاقة الموجودة بين اللسانيات العامّة واللسانيات التطبيقية.

كما عرّفه "بيرنز" اللسانيات التطبيقية في كتاب "آفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي" أنّه "اتخاذ اللغة ونظريات اللغة أساسًا يمكن من خلاله توضيح كيفية تنفيذ التواصل في الواقع الحياة". (3)

وهنا يتبين لنا دور اللسانيات التطبيقية في فهم علاقة اللغة بالتواصل.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص27، 28، 29.

(2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د.ط، 1999م، ص17.

(3) ينظر: صبري إبراهيم، آفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب على حسن الأوبرا، مصر، د.ط، 2016م-1437هـ، ص22.

إذن علم اللغة التطبيقي يمثل جسرًا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني ويركز اهتمامه على اكتساب اللغة وتعلمها وكذا مواجهة الصعوبات التي يعترض لها متعلم اللغة ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة لها سواءً كانت لغة أم أو لغة أجنبية.

فمن خلال ما جاء به صاحب الكتاب يمكن القول بأن للسانيات التطبيقية تعاريف عديدة إلاّ أنها تتشارك في المعنى العام لكون اللسانيات التطبيقية قريبة في المجال التعليمي والبيداغوجي.

بعدها تطرّق **عبد القادر شاكر** إلى نشأة اللسانيات التطبيقية التي كانت في منتصف القرن العشرين لسنة 1946م، بعد الحرب العالمية الثانية، ولعلّ من أسباب ظهور هذا العلم تباين ألسنة جنود الحلفاء، ممّا دعا بالضرورة إلى الترجمة وكذا تعلّم وتعليم اللغة الإنجليزية في هذه الدول، حيث انتشرت بذلك معاهد تعليم اللغة الإنجليزية في أنحاء العالم، وأخذ هذا العلم يتطور وينتشر تدريجيا سنة **1958م**، إذْ تمّ مدرسة له في بريطانيا، بعدها توسع نطاقه في جامعات تأسيس أوربا وأمريكا، وأصبح يُنعقد له مؤتمرات مختلفة حول مضمونه. [1]

من أهم أسباب نشأة اللسانيات التطبيقية هو اختلاف اللغات لدى جنود الحلفاء مما استوجب تعلّم وتعليم اللغة الإنجليزية.

"ظهر هذا العلم في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة "ميشجان" وهو معهد متخصص في تعليم اللغة الأجنبية، تحت إشراف العالمين "تشارلز فريز وروبيرت لادو"، ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة "إدنيرة" سنة 1958". [2]

نرى أنّ العالمين "تشارلز فريز" و"روبيرت لادو" لهم دور في تأسيس هذا العِلم وانتشاره في معاهد وجامعات أوربا.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص31-33.

(2) ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية-مصر، د.ط، 2000، ص8-10.

يتسم علم اللغة التطبيقي باتساع ميدانه وذلك من خلال استعانته بمختلف علوم اللغة "إذْ يعدّ تعليم اللغات وتدريسها في طليعة الميّادين التي يهتم بها هذا العلم، فاللسانيات التطبيقية تهتم بالجانب العلمي للغة ولها مجالات عديدة ومتنوعة غير مضبوطة، هذا ما أكده **أحمد مختار عمر** إلاّ أنه ذكر أهمها من الإختبارات اللغوية، التخطيط اللغوي وعلم اللغة التقابلي، ولا يخالفهُ الرأي في ذلك **عبده الراجحي وعبد السلام المسدي** كما يُضاف أمراض الكلام إلى هذه المجالات، والتي أشار إليها من قبل **الجاحظ (ت255م)** في كتابه البيان والتبيين"[1]

للسانيات التطبيقية مجالات عديدة لا يمكن حصرها إلاّ أنَّ أهمها يتصل باللغة.

كما أن لهذا العلم مجالات أخرى ذكرها **محمد فوزي أحمد بني ياسين** أهمها "التعدد اللغوي، علم اللغة الحاسوبي وأنظمة الكتابة، لكلّ هذه المجالات مشكلة يعالجها علم اللغة التطبيقي، وقد استقلت هذه المجالات ليُصبح علم اللغة التطبيقي علمًا قائمًا بذاته". [2]

تقوم مجالات علم اللغة التطبيقي على مشكلة يسعى علم اللغة التطبيقي إلى معالجتها بتقديم حلول لها، وهذه المجالات استقلت عن علم اللغة التطبيقي.

وقد أشار المؤلف في حديثه عن العلاقة الموجودة بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامّة إلى "استفادة علم اللغة التطبيقي من اللسانيات العامّة، وذلك من خلال الوصف اللغوي الذي يدرس جميع مستويات اللغة، ولكون اللسانيات التطبيقية تهتم أساسًا بعلم اللسان اللغوي في تعليم اللغات أخذت بهذا الجانب، كما أنّها استثمرت الدراسة العلمية للغة في الكشف عن مختلف جوانبها ساعيةً إلى استعمال لغوي صحيح وسليم، وباعتبار اللسانيات التطبيقية لها هدف تعليمي

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص34-36.

(2) ينظر: محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظريتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص80، 81.

تعلّمي فيجب أن تلتفت إلى الجانب النفسي والاجتماعي لكلّ من المعلم والمتعلم وفق نظرية معرفية قدمتها اللسانيات العامّة".[1]

يمثل علم اللغة التطبيقي جسرًا وطيدًا مع اللسانيات لأنها تقدم وصفًا علميًا للغة وذلك بدراسة كلّ مستويات اللغة.

كما استعان صاحب الكتاب بتعريف **دافيد كريستال** لعلم اللغة التطبيقي المذكور سابقًا في استخلاص أوجه التشابه والاختلاف بين هذين العلمين إذ اتضح له "أنّ علم اللغة التطبيقي هو علم عملي تطبيقي للطريقة اللغوية مع أساليبها الفنية في تحليل ودراسته للميادين غير اللغوية، كما أنَّ هذا العلم وسيلة وليس غاية في حدّ ذاته مقارنةً مع اللسانيات العامّة، التي تدرس لغة معينة، فاللسانيات التطبيقية تستعين باللسانيات العامة من خلال استثمار نتائجها في تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها، وفق طرائق ومناهج علمية، فهي تتقاطع واللسانيات العامّة في وصف الظاهرة وتشخيص العملية".[2]

يمكن القول أنَّ اللسانيات العامّة ترتبط باللسانيات التطبيقية كونها علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرّف على أسراره من خلال مستويات التحليل اللساني أمّا اللسانيات التطبيقية فهي تهدف إلى تعليم اللغات، وعلى ذلك فإنّ الصلة القائمة بين هذين العلمين هو تعليم اللغات لما يستوجب من طرائق وأساليب لمعرفة قوانين اللغة.

أمّا **صالح بلعيد** في كتابه **دروس في اللسانيات التطبيقية** خَلُصَ بأنّ "العلاقة بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة هي علاقة تأثير وتأثّر، حيث إنّ الشق النظري مهم لعلم

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص36، 40.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص38-40.

اللغة التطبيقي من خلال إعطاء توضيحات للمشاكل التي تحيط باللغة بما فيها المادة المختارة للمُقرر، أي أنّ علم اللغة التطبيقي ينتقي ما يخدم ممارسة اللغة".[1]

وفي هذا السياق نلاحظ أن للسانيات التطبيقية صلة وطيدة بعلم اللسانيات، فهي تستثمر نتائج علم اللغة العام في مجالها التطبيقي العملي وهذا ما يتضح ميدانيًا في تعليم اللغات وتعلمها.

أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية:

استفادت العملية التعليمية من اللسانيات التطبيقية بالاستعانة على خصائصها والتي تخدم بدورها الجانب التعليمي من مختلف جوانبه، فعلم اللغة التطبيقي يقدّم خدمات جليلة لكلّ أقطاب العملية التعلمية، مركزا في ذلك على خصائص هذا الميدان الرحب، فالنفعية تتعلق بكل ما يحيط بالمتعلم خلال تعّلمه للّغة، والانتقائية يستعين بها المعلم في اختيار المادة المعرفية المتعلّقة بالتدريس ثم الفاعليّة من خلال اختيار الوسائل المناسبة التي تخدم الطرائق التعليمية في تعليم اللغة. [2]

تعتبر تعليمية اللغات المجال المتوخى، لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العملية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني.

كما قد وضّح **متشيل ماركثي** ذلك في كتابه **قضايا في علم اللغة التطبيقي** بذكره أنّه "لا يمكن حلّ مشكلات نطق الطّفل في سن الرابعة من عمره إلاّ بالبحث عن أسباب عدم تنمية المهارات اللغوية في سنه، كما أنّ معلم الإنجليزية كلغة إنجليزية قدْ يلاحظ أنّ الدارسين الذين

(1) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009م، ص20.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص40-43.

يشتركون في اللغة الأم ذاتها يرتكبون الأخطاء اللغوية نفسها على الدوام، بينما لا يرتكب هذه الأخطاء دارسون آخرون تختلف لغتهم الأم عن هؤلاء".[1]

وتكمن أهمية علم اللغة التطبيقي في العملية التعليمية في استغلال خصائصها المتمثلة في النفعية البراغماتية وذلك لما يخدم كلّ أقطاب العملية التعليمية بالفائدة.

وقد ذكر "**صالح بلعيد**" في كتابه "**دروس اللسانيات التطبيقية**" خصائص اللسانيات التطبيقية والتي تعود بالفائدة للعملية التعليمية وهي:

– **البراجماتية:** (النفعية) وذلك لأنها أولاً ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات وثانيًا لأنها لا تُأخذ من الدراسات النظرية للغة لإيصال العلاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.

– **الفعالية:** وذلك لأن هذا العمل يبحث في الوسائل الفعالة والطرق الناجحة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أو أجنبية

– **دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية:** أي دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعّالة في التدريس.

– **الإنتقائية:** وذلك باختيار الباحث ما يراه ملائمًا للتعليم. [2]

ومن هنا يتبين لنا دور اللسانيات التطبيقية في تنظيم وتطوير العملية التعليمية بالتركيز على عناصرها المهمّة.

التخطيط:

(1) ميشيل مراكرثي، قضايا في علم اللغة التطبيقي، تر: عبد الجواد توفيق محمود، شارع الجيلاية بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2005م، ص19–20.

(2) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009، ص12.

ينقسم التخطيط بدوره إلى نوعين تخطيط عام وتخطيط خاص، فالأول يتمّ إعداده من قبل السلطة التشريعية، أما النوع الثاني يشمل جلّ عناصر المنهاج ويكون من طرف رجال التربية، وكذا المتمكنين من حقل التعليمية، يتمّ إعداده وفق معايير علمية محددة، وهذا النوع من التخطيط يشمل المتعلمين وظروف التعلّم وكذا المكونين كما يراعي في ذلك مجموعة من الجوانب لإعداد محتوى تعليمي ناجح.

هذا النوع من التخطيط يفيد العملية التعليمة من خلال تسطير أهداف عامّة، أيضا تحديد العناصر المهمّة في المنهاج التربوي، بحيث أنّ الأهداف العامّة للعملية التربوية تتناسب مع كلّ ظروف المجتمع. [1]

يمثل التخطيط عنصرًا مهمًا في العملية التعليمية، فمن خلال تنظم سيرورة هذه العملية وذلك بتسطير أهداف ومرامي مُسبقة تسعى بدورها إلى تطوير التربية والتعليم وتحقيق جودة فعّالية فيها.

ويركّز التخطيط على كلّ ما يتعلّق بالعملية التعليمية للغة، منها ما يخصّ المقرر الدراسي كونه عنصرًا مهمًا في التعليم، والذي تتحكم فيه عوامل عديدة خاصة بالدولة المعنية بالتعليم، كما قد تتشارك في ذلك عدة دول، ولهذا فإنّ علم اللغة التطبيقي يُنظّم العملية التعليمية وفق منهج علمي دقيق، بالإضافة إلى أنّه يحّفز على تطوير العملية التعليمية بغية الارتقاء بتعليم اللغات في عصر التطور التكنولوجي المستمر، فرغم الظهور الحديث للتعلمية إلاّ أنها ذات صلة قوية باللسانيات التطبيقية. [2]

تتأثر عملية التخطيط بكلّ ما يحيط بالعملية التعليمية من جوانب إجتماعية وسياسية، وجغرافية وغيرها من عوامل، فالحديث عن التخطيط يحيلنا إلى أهمية اللسانيات التطبيقية في خدمة

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص44-45.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص46.

التعليمية من خلال التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها.

كما قد تطرق **محمد الصالح الحثروبي** في كتابه إلى أنواع التخطيط حسب المدى الزمني إلى "تخطيط بعيد المدى؛ وهو تخطيط لعام دراسي كامل يشمل الكفاءات والأهداف والمحتويات وتوزيعها عبر أشهر السنة الدراسية، وتخطيط متوسط المدى؛ يكون في فترة زمنية متوسطة كالتخطيط الفصلي أو الشهري الذي يشمل مكونات الوحدة التعليمية، ثالثًا تخطيط قصير المدى وهو بمثابة خطّة في فترة زمنية قصيرة، يرتبط هذا النوع بالدّرس ومكوناته".[1]

نستخلص من ذلك أن التخطيط عملية مهمة في العملية التعليمية، بتنظيمها من خلال تسطير أهداف مرجوة من التعليم وهذا ما عملت اللسانيات التطبيقية على تحقيقه بخدمتها لهذا المجال.

(1) ينظر: محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2012م، ص59–60.

الفصل الثاني

المعلم ودوره التربوي والتعليمي

تحدث الكاتب في الفصل الثاني عن المعلم الذي يعد ركنًا أساسيًا في العملية التعليمية، فبدونه لا تتحقق هذه العملية، حيث عرف المعلم على أنه مصدر مشتق من علم، ويعلم والعليم والعالم والعلاّم واسم الفاعل عالم ومنه العلم، والمعلم هي كلمة من صفات الله –عز وجل– فقد كرمه وقدره عن سائر المخلوقات الأخرى، كما له مكانة مهمة في الإسلام، حيث إنه يساهم في بناء المجتمعات والأمم، ولا تقتصر مَهمته على التعليم فقط بل تتجاوز ذلك إلى التأديب والتوجيه.[1]

تبين لنا أنّ المعلم هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية التعلمية، بحيث لا تبنى مهنة التعليم أو التدريس في غيابه.

وعند اطلاعنا على **معجم المصطلحات التربوية والنفسية لحسن شحاته وآخرين** الّذين عرفوا المعلم بأنه: المربي الّذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية للأطوار الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلمية لتلاميذه، بهدف متابعة نموهم العقلي والبدني والجمالي والحسي والديني والاجتماعي والخلقي. [2]

نلاحظ من خلال هذا أن المعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، بحيث يَكْمُنْ دوره في تقويم المتعلم من جميع الجوانب.

وفي تعريف آخر للمعلم: نجد **أنطوان صياح في كتابه تعلمية اللغة العربية** يعرف المعلم بأنه: الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة، له معرفته وخبرته وتقديره فهو ليس وعاءًا يحمل المعرفة فحسب بل هو مُسير لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلم، ضف إلى ذلك يعتبر المعلم الركن الثاني من التعليمية فهو الذي لا قوام للتعليمية من دونه. [3]

---

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعلمية قديمًا وحاضرًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص51، 52.

(2) حست شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي–إنجليزي، إنجليزي–عربي، الدار المصرية للبناية، القاهرة، ط1، رمضان 1424هـ–أكتوبر 2003م، ص273.

(3) ينظر: أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت–عمان، ط1، 1429هـ، 2008م، ج2، ص20.

يتضح لنا أن المعلم هو مالك المعرفة وقوام العملية التعليمية.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن المعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، ومركزها كونه يقوم بتزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات التي هم بحاجة إليها.

دور المعلم المربي في نظر التربية المعاصرة:

وقد أشار المؤلف إلى دور المعلم الذي يكمن في تغذية عقول المتعلمين بالمعرفة العلمية المفيدة والعلم الصحيح، وتزويدهم بالمهارات، والمعارف والخبرات اللازمة، التي تخدم حاضرهم ومستقبلهم، ضف إلى ذلك تعليم المتعلمين التغلب على مشاكلهم التي تعترض طريقهم، وتعليمهم أسلوب الحوار والمناقشة، وإكتشاف الحقائق بأنفسهم. (1)

نستنتج أن دور المعلم حسب رأي عبد القادر شاكر يكمن في إكساب المتعلمين للمعارف، والمهارات بهدف حل المشاكل التي تعيقهم في مسارهم الدراسي.

وعند عودتنا إلى **كتاب مدخل إلى التربية لإبراهيم عبد الله ناصر** نجده يرى بأن دور المعلم يتمحور حول تربية شخصية المتعلم من جميع جوانبها، بحيث يسخر كل مصادر التعلم ومبادئ التربية وعلم النفس، وتحسين المنهاج بمعناه الواسع، وإثراؤه بما يتفق مع المستجدات، ويلبي إحتياجات الطلبة واستثمار كل مصادر التعليم في بيئة الطالب. (2)

وعليه يكمن دور المعلم في تكوين شخصية المتعلم تكوينا صحيحًا، مع تلبية مطالبه.

عند قراءتنا لكتاب **المقاربة بالكفاءات لسيد لاصب لخضر** الذي يرى بأنّ دور المعّلم يتمثل في توجيه المتعلم في كيفية اختيار استراتيجيات التعلم المناسبة التي تساعده في بناء تعلماته بنفسه وذلك بحل وضعيات مشكلة عن طريق التفكير والتحليل والإكتشاف، ويشرح له

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص53، 54.

(2) ينظر: إبراهيم عبد الله ناصر، وعاطف عمر بن طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان–الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م، ص321.

الاستراتيجية، وكيفية استعمالها والاستفادة منها، كما يقترح عليه تطبيق الاستراتيجية ويحدد له الوقت المناسب لتطبيقها، ويساعده بتقديم بعض المؤشرات، وعلى المتعلم تذكر بعض المعارف ثم التخفيض التدريجي في المساعدة إلى أن يصل إلى الاستقلالية في بناء تعلماته. [1]

مما سبق يتضح لنا أن دور المعلم يكمن في إرشاد المتعلمين في عملية التعليم من خلال إيجاد حلول لوضعيات مستعصية عليهم.

وصفوة القول أنّ كل الآراء السابقة متقاربة حول دور المعلم، المتمثل في تربية شخصية المتعلم وتزويده بالمعلومات والخبرات.

صفات المعلم:

يشير **عبد القادر شاكر** بأن التربية المعاصرة اشترطت في المعلم المربي شروطًا، ربما لا تشترطها في الموظفين في الإدارات الأخرى من بينها: الجسدية، والعلمية، والخلقية، فمن حيث الجانب الشخصي الجسدي لابد أن يتمتع بالصحة الجيدة والقدرة على تحمل المتاعب، وحيث لا تكتفي التربية الحديثة بالشروط الجسمية، فأضافت إلى شخصيته الجسمية شروط تخص الجانب العقلي واشترطت فيه أن يمتلك القدرات العقلية وحسن التأقلم مع كل الأوضاع التي تخص المتعلم، بالإضافة إلى إمكانياته العلمية واللغوية، وسعة إطلاعه على كل ما يخص العملية التعليمية، كما ذكرت جانبا مهمًا قد يرفع شخصية المعلم وهو الجانب المزاجي تأكيدا على ضرورة اتصاف المعلم بالصبر وحسن تعامله مع المتعلمين، وأن يزرع فيهم روح النشاط، وعلى المعلم أن يتصف بالصفات الخُلقية، فهي صفات الأنبياء والرُسل حتى يكون قدوة مثالية لتلاميذته، كما توسعت

(1) ينظر: السيد لاصب لخضر، المقاربة بالكفاءات أو كيف نعلم المتعلم كيف يتعلم، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة جديدة تيزي وزو، د.ط، 2018م، ص27.

التربية المعاصرة في ذكر الصفات الحميدة للمعلم منها: الصبر والعطف على المتعلمين وقدرته على الشرح وتبسيط المعلومات، مع عدله في معاملتهم، وبذلك يكون المعلم ناجحًا في حياته المهنية.[1]

أما من حيث الجانب البيداغوجي والسيكولوجي للمعلم، يجب أن تكون له دراية بعلم النفس، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي، إذ يسهل عليه إدراك الفوارق الفردية بين التلاميذ، كما يقتضي عليه أن يمتلك الكفاءة على التخطيط التربوي، أما بخصوص الجانب النفسي فإن المعلم يتأثر نفسيا كبقية البشر خاصة من الناحية الاجتماعية والمادية التي تؤثر بشكل كبير على مهنته، كذلك التطور التكنولوجي الذي يفرض عليه الإطلاع الدائم، كما قد يؤثر عليه سلبًا، ولتحقيق فعالية المعلم في التربية والتعليم، وجب عليه مراعاة الجانبين المادي والاجتماعي وزرع الطمأنينة في نفسه، مع تقدير مهنته ومكانته في المجتمع، بالإضافة إلى التركيز في تكوينه على الجانب التربوي والنفسي بغية تعزيز دوره التعليمي والتربوي. [2]

يتبين لنا أن المعلم لابد له من إتصافه بصفات خلقية كأن يكون صبورًا وخلوقًا وعادلاً بين متعلميه.

في حين نجد عفاف عثمان عثمان في كتابها طرق التدريس في التربية الرياضية، تطرقت إلى كل صفات المعلم في قولها: يجب أن تتوفر في المعلم صفات جسمية وصحية من بينها: خلوه من الأمراض بما يتطلب عمله جهدًا فكريا وجسميا، وكذا صفات عقلية ونفسية منها: التحلي بصفة عدم الإنفعال في المواقف الصعبة، كما يستوجب فيه سعة الإطلاع في مختلف المجالات، مع وجود صفات خلقية واجتماعية منها: التواضع والصبر وعدم الغضب. [3]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص55-56.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص58، 59.

(3) ينظر: عفاف عثمان عثمان، طرق التدريس في التربية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، 36، 37.

نلاحظ من خلال هذا أن المعلم لابد عليه أن يتحلى بالخصال الحميدة كأن يكون رؤوف بتلاميذته.

وقد تطرق أيضا **عبد الكريم بكّار في كتابه حول التربية والتعليم**: إلى أهم الصفات الأخلاقية التي يجب أن تتوفر في المعلم: أولا الصبر ويعد هذا الأخير أهم الصفات الأساسية في المعلم لكونه يتعامل مع الإنسان وهذا أمر صعب ومعقد لصعوبة إقناعه بفكرة ما، مع إختلاف إتجاهاته وتركيبه العقلي، ثانيا لابد على المعلم أن يتحلى بالتواضع مما يساعد الطلبة على تنمية شخصيتهم وتحفيزيهم على العلم خاصة بإقامة علاقات مع الطلاب داخل قاعات الدرس وخارجها. [1]

مما سبق ذكره يمكن القول أن المعلم لابد أن يمتاز بالصبر والتواضع وتحفيز طلبته وإقامة علاقات طيبة معهم.

نستنتج في الأخير أن كلّ الآراء اتفقت حول الصفات التي يمتاز بها المعلم.

مكانة المعلم الناجح عند المتعلمين:

تطرق الباحث إلى نظرة المتعلمين للمعلم الناجح حيث يرونه شخصية مثالية وقدوة في الأخلاق والصفات الحميدة، فهو له كل التقدير والإحترام، لأنه لا يقل عن مكانة الآباء، ويعود هذا إلى حسن سلوكه، وعمله وعطفه على التلاميذ، وقربه منهم لمعرفة أمورهم الاجتماعية...إلخ فلا يتوقف دوره على الجانب الوظيفي ومَدْ التلاميذ بالمادة العلمية فقط، بل مهامه تتعدى هذا الجانب، فهو المربي بالدرجة الأولى، لأن التربية قبل التعليم، لذا وجب عليه أن يتفهم ظروفهم الاجتماعية، والإنسانية، والنفسية، فكلما عظمت الثقة بينه وبين هؤلاء المتعلمين ازدادت محبتهم وتقربهم منه تصديقه في كل ما يقول، واشترط التربية المعاصرة في المعلم صفات عديدة منها الصدق في كلامه، وإخلاصه في عمله، وأن يكون ذو شخصية ناضجة ومتخلقة، فهي تحكم

(1) ينظر: عبد الكريم بكّار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432هـ، 2011م، ص171، 172.

العقل في كل الأحكام ولا يَنْجَرْ وراء عواطفه وأهوائه وأن يكون بعيدًا عن الغضب والإنفعال، فهو صاحب أقدس رسالة مؤمن بأدائها على أكمل وجه، وتميزه بالعدل بين التلاميذ لأنه ذو شخصية مثالية وقدوة حسنة لطلابه وتجنبه لفرض السلطة القهرية في الصف أثناء الدراسة إلاّ إذا تجاوز طالب أو تلميذ حدود آداب والتربية، هنا يتدخل المعلم للنصح، أو التأديب، ولمن لم يحترم نَفْسَه وأستاذه وزملائه يكون هناك عقاب معنوي بسيط، بحيث يكون مفيدا كلما زاد نمو المتعلم الجسمي، والعقلي، وهذا ما تُحبذه وتسعى إليه التربية الحديثة. (1)

وعليه فالمعلم هو القدوة الحسنة لمتعلميه فلابد من احترامه كونه المربي وحامل رسالة التعليم وجب على المتعلم أن يقتدي به.

في حين يرى **سعدون محمود الساموك في كتابه مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها:** بأن مكانة المعلم الناجح تكمن في أن يكون ساعيا للثقافة العامة، وليكون له الإلمام بما حوله من الأمور والثقافات، وألا يكون عاجزًا عن إدراك الأمور الأخرى، ليستأنس به طلابه ومجتمعه، وأن تكون له الخبرة والتجربة المستمرة في الحياة، فهذه الصفات تدفع المعلم الناجح السعيد المستبشر بالغد المشرق، وحرصه على نتائج عمله مع متعلميه أو طلابه. (2)

يتضح من خلال هذا أن المعلم لابد أن يكون خبيرًا بأمور المتعلم وحريصًا على مدى نجاحه في مساره الدراسي.

نستخلص من خلال ما سبق أن المعلم لا يكون معلما ناجحًا إلا إذا توفرت فيه جميع الشروط المؤهلة ليكون قدوة حسنة لمتعلميه.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص59، 60.

(2) ينظر: سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد السمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005م، ص161.

معلم المادة ومعلم القسم:

قدم مؤلفنا تعريفا لمعلم القسم وهو الذي يتكفل بتدريس كل المواد المرتبطة بالبرنامج الوزاري: كالدروس اللغوية والدينية والعلمية، ومثل هذا النوع نجده في الأقسام الإبتدائية، والأقسام الإعدادية، والثانوية وحتى الجامعية، صار المدرس يتميز بالإختصاص في نطاق محدد مثلا: نجد أستاذ اللغة العربية سواء في المتوسط أو الثانوي له الأحقية في تدريس ما له صلة باللغة العربية، أما في الجامعات يكون متخصصا في عدة تخصصات فمثلا: أستاذ اللغة يكون متخصصا في اللغة أو في اللسانيات، أو في فقه اللغة وحتى البلاغة. [1]

يتبين من خلال ما سبق أن معلم القسم هو الذي يتقيد بالبرنامج "دروس" على غرار معلم المادة الذي يكون متخصصا في مادة معينة من المواد.

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص66، 67.

الفصل الثالث:

تطور التربية والتعليم

استهل الكاتب فصله هذا بالتحدث عن المتعلم كونه العنصر الأساسي في العملية التعليمية المعاصرة، حيث حظيت تربيته وتعليمه باهتمامٍ كبيرٍ، ولهذا مرّت تربية الأطفال وتعليمهم عبر مراحل تاريخية تباينت فيها طريقة التعليم وكذا التفاعل مع مختلف العلوم والمعارف المكتسبة.

تعريف التربية:

تعرّف التربية لغويًا على أنّها "من أصل ربا، يربو أي: زاد ونما وكثر فالمعنى اللغوي لكلمة التربية هو النمُّو والزيادة والكثرة.

أمّا اصطلاحًا تعني انتقال تأثير شخص إلى آخر عبر العقل، فهي تفيد التنمية وتتعلق بجميع الكائنات الحية ولكلّ منها طريقته الخاصّة في التربية".[1] وهذا بمثابة الغذاء الذي ينمي قدرات المتعلم ويحفزه على الأداء التعليمي باعتبارها عملية تعلمية تعليمية تتم من أجل أن يعيش الإنسان "المتعلم".

التربية عملية مقصودة هدفها تطوير سلوك الإنسان وتهذيبه.

كما نجد **أحمد حجي** يرى أنّ "التربية عملية تشكيل السلوك الإنساني بطريقة مستهدفة غايتها النمو والتطور، وهي عملية وليست نتاجًا لعملية".[2]

في حين أنّ الفيلسوف الألماني **إمانويل كانت** (1724-1804م) في نظره التربية "هي ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد".[3]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص71-72.

(2) حسنى عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص297.

(3) صالح أبو جادو، علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط11، 1435هـ-2014م، ص24.

ويتضح لنا من هذه التعاريف الإصطلاحية المتقدمة للتربية اختلاف وتنوع التعاريف من عالم لآخر، وذلك بسبب اختلاف المدارس الفكرية والأزمنة المتعاقبة، إلاّ أنها لا تخرج عن المعنى العام، وهو أنّ التربية عملية قصدها التطور والتغير نحو الأفضل.

"فالتربية تخصّ نمو الإنسان من جوانب عديدة، هذا ما ركزت عليه التربية الحديثة والمعاصرة وذلك بالنظر إلى الفرد على أنّه كلّ متكامل تُراعي فيه عدّة جوانب منها: الجانب الجسدي، باعتبار أنّ العقل السليم في الجسم السليم، ثم الجانب العقلي كالتفكير والإدراك، وهذا مهم في العملية التعليمية، إضافة إلى الجانب الوجداني المركز على الرغبات النفسية والوجدانية للمتعلم، وكذا الجانب الروحي والأخلاقي من خلال غرس القيم الاجتماعية والدينية في نفسية المتعلّم.

لمْ تغفل التربية المعاصرة على الروابط الاجتماعية لكون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، أيضا الجانب الجمالي بهدف تنمية شخصية المتعلم من الناحية الإبداعية والفنية، ولم تقتصر التربية المعاصرة على هذه الجوانب فقط، بلّ دفعت بالمتعلم إلى مواكبة التطور التكنولوجي من خلال استعمال التقنيات الحديثة في التعليم".[1]

نلاحظ أن التربية تهتم بكلّ جوانب الفرد خاصّة في العملية التعليمية باعتبار المتعلم كائن اجتماعي بطبعه.

فمن مميزات التربية المعاصرة أنّها أصبحت تُكيف التعليم مع بيئة المتعلم وتجعل منه محور العملية التعليمية، مع التركيز على نموه المتكامل من خلال وضعه أمام مشكلات حياتية ذات طابع عملي.[2]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص74، 75.

(2) ينظر: إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن طريف، مدخل على التربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، ط1، 1430هـ-2009م، ص86.

أهم ما ميّز التربية المعاصرة هو اهتمامها بالنمو المتكامل للمتعلم، إذْ يتضح ذلك في إعداد المناهج والبرامج التعليمية التي تقوم أساسًا على نماءات الفرد المتعددة.

العلاقة بين التربية والتعليم:

كثيرا ما يصادفنا مصطلح التربية مقترن بمصطلح التعليم في سياقٍ واحدٍ، إلاّ أنّ الباحثين في هذا التخصص يقرون بأنّ "التربية أعم وأشمل من التعليم فهي تهدف إلى تكوين الفرد من جميع النواحي بصفة تلقائية، في حين أن التعليم فرع من التربية وهو ما يتمّ اكتسابه في المعاهد والمؤسسات التربوية، بُغية تكوين الفرد ودفعه نحو تطوير المجتمع، كما يتضح في ذلك دور الأولياء والمربون على تعليم الأبناء للمعارف والإتجاهات والعادات.

فكلا المصطلحين متلازمين ومكملين لبعض في تكوين شخصية الإنسان بشكل سوي ومتكامل، ولقد أصبح التعليم حاليًا لا يقتصر المعارف العلمية فقط بل صار وسيلة لتدعيم التربية بتعزيز أهدافها".[1]

نستخلص من هذا، أنّ التعليم لا يتم تحقيقه إلاّ بالتربية والتنشأة الصحيحة فهو سابقا لها بحيث يختص بجوانب معينة إلاّ أنّ التربية ذات نطاق واسع تشمل جوانب عديدة.

كما ترى كلّ من زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت في كتابهما أصول التربية ونظم التعليم أنّ التفريق بين هذين المصطلحين شيء غير واقعي، فأحيانًا يطلق التعليم على التربية موضحتا في ذلك أنّ التربية يُقصد بها كلّ المؤثرات والعوامل التي يعيش وسطها الفرد، وتؤثر فيه وتعني الخبرة بجميع عناصرها، أمّا التعليم فإنّه الجانب المتخصص من التربية، والذي يتصل بالتدريس وبموقف المعلم والمتعلم.[2]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص76، 77.

(2) ينظر: زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التربية ونظم التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2007، ص15، 16.

اتضح لنا من ذلك أنّ مصطلحيْ "التربية" و"التعليم" متلازمان إلاّ أنّ التربية تختص بجميع جوانب الفرد أمّا التعليم خاص بالمعرفة ولهذا فإن التربية تكون قبل التعليم.

تاريخ التربية والتعليم:

التربية والتعليم قبل الإسلام:

" يعتبر الصينيون من الأوائل الذين أسسوا الفلسفة الإنسانية، حيث يُعدّ الفيلسوف **كونفوشيوس (551–479ق.م)** قدوتهم في الأخلاق والمبادئ، من خلال الإعتماد على أفكاره وفلسفته كأساس في تعليم الصغار، كما شهدت الصين تأسيس مدارس إبتدائية وعرفت نظام الإمتحانات في نهاية كل مرحلة تعليمية".[1]

إذن يعتبر "كونفوشيوس" قدوة الصينيين في التربية والتعليم، من خلال تطبيق أفكاره وحكمه كأساس في تعليم الصغار.

أمّا عن سكان الرافدين، فلهذه الشعوب دور كبير في ازدهار الحضارة خاصة السوماريون الذين دعوا إلى الكتابة لتدوين أفكارهم، حيث طوّر الأكاديون الخطّ المسماري، بالإضافة إلى قانون الحمورابي **(1710–1670ق.م)**، فكانت هذه الأمم مهتمة بالتربية والتعليم ونشرها لدى الصغار، فلسومريين والأكاديين دور في تحديد الشهور القمرية وتقسيم الليل والنهار إلى فترات زمنية وهذا دليل على تطور التربية والتعليم آنذاك.[2]

لقد عرف سكان الرافدين التدوين، حيث يظهر ذلك في الخط المسماري الذي عُلّم للأطفال الصغار.

تكاد تجمع المصادر التاريخية على أنّ الحضارة اليونانية كانت أرقى أمّة ثقافةً وتعليمًا، شهد فيها التعليم مراحل عديدة، قُسمت حسب العصور، ففي بادئ العصور كان التعليم يقتصر على

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص77، 78.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص79، 80.

التربية العسكرية فقط، ثم بدأت الفلسفة والعلوم الإنسانية تزدهر حيث أثر ذلك على جودة التعليم وقُسم على مراحل عمرية تباينت بين اسبرطة وأثينا.[1]

مرّت التربية والتعليم في العهد اليوناني بمراحل حسب العصور، وكذا الأماكن مما يساهم في تعدد الأفكار وكذا تنوع العلوم والمعارف المقدمة في المدارس والمعاهد

فهذه الحضارة أعطت أهمية قصوى للتربية والتعليم، وكذا البرامج التعليمية، فأنجبت بذلك علماء وفلاسفة من بينهم الفيلسوف أرسطو (**384–322 ق.م**) الذي دعا إلى تربية الأطفال وكذا أستاذه أفلاطون (**427–347 ق.م**) الذي قسّم مراحل تعليم الأطفال إلى ثلاثة مراحل.[2]

من الملاحظ أن للفلاسفة دور في مجال التربية والتعليم فبفضل هؤلاء ازدهر هذا المجال، لتصبح الحضارة اليونانية من أطور الحضارات في نظام التعليم.

باعتبار الرومان ورثة اليونان أخذو الكثير عنهمّ، ففي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد شيدت المدارس التربوية وكانت تُركز على تعليم اللغة اللاتينية ثم تعليم اللغة وأصول البلاغة، حيث حذوا حذو الإغريق في تعليم الصغار وابتكروا الوسائل التعليمية لذلك، فنهوا عن ضرب الأطفال وحفّزوا المدرسين والمربين بمبالغ مالية، فمنهم من عارض الثقافة اليونانية ومنهم من أعجب بها.

كما قد نجح الرومان في تحديد المناهج الدراسية للمتعلمين حسب أعمارهم، من منظور علمي دقيق شبيهة بما تسير عليه المدارس المعاصرة اليوم. [3]

اعتمد الكاتب في حديثه عن تاريخ التربية والتعليم قبل الإسلام على أشهر وأهم الحضارات، والتي ساهم علماءها وفلاسفتها في تطوير نُظم التربية والتعليم بآرائهم التي جُسدت

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص81–83.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص85.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص86، 87.

في تربية أبنائهم ونذكر منهم: كونفوشيوس في الحضارة الصينية والفيلسوف أرسطو في الحضارة اليونانية.

التربية والتعليم في الإسلام:

بعد الفتح الإسلامي برز دور العرب والمسلمين في العناية بالتربية والتعليم، حيث اقترن ذلك بالتحضّر والعمران وأدرك العرب الصناعات والحِرف واحتكوا بالأعجام، فامتزجت الحضارة الإسلامية بحضارات مختلفة، ممَّا سَاعَدَ على تنّوع مجالات العلم، مع حثّ الدّين الإسلامي على طلب العلم، وهذا ما ساهم بدوره في تشجيع المسلمين على القراءة والكتابة. (1)

من أهم مبادئ الدين الإسلامي طلب العِلم ولهذا فالأمم العربية المسلمة عملت بهذا المبدأ ونهلت من مختلف العلوم العديد من الأفكار في عدّة جوانب.

فمن خلال كتب السيرة النبوية، تظهر عناية المسلمين بتعليم أبنائهم الصغار القراءة والكتابة، فالإسلام جاء لتنوير العقول بالعلم، والإسلام حثّ على ذلك في كتابه والسنّة النبوية، فانتشر في ربوع الجزيرة العربيّة وشجع ذلك الخلفاء الراشدين على تأمين الصغار قبل المتعلمين.(2)

اعتن المسلمون بصغارهم وذلك بتوفير شروط الحياة الكريمة لهم حتى يبلغوا سن معين فيما بعد يتم تعليمهم في الكتاتيب والمساجد.

تكاد تجمع الدراسات والأبحاث التي اعتنت بوضعية التعليم في ظلّ الإسلام منذ صدر الإسلام إلى غاية سقوط الخلافة العباسية **656**هـ، على أنّ التّعليم كان موجهًا لجميع الراغبين في القراءة والكتابة، أمّا عن الصّغار فكانت العناية بهم من قبل ذويهم حتّى تكون لديهم قدرة على النطق الصّحيح ليلتحقوا بالكتاتيب والمساجد، حيث أكّد كل من أحمد أمين وشوقي ضيف أنّ التّعليم في هذه الفترة لم يمر بمراحل تعليمية، وإنّما كانت هناك مرحلة واحدة تبدأ بالكتاتيب الخاصّة

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص89، 90.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص91.

بتعليم الصغار ثم تنتهي في المساجد، معتمدين في ذلك على تعليم الخط وحفظ القرآن وكذا إشادة الأشعار والأمثال، بالإضافة إلى علوم أخرى كالنحو والعروض. (1)

نستنتج من هذا أنّ التربية والتعليم في عصر الإسلام كانت تتم في الكتاتيب والمساجد الدينية، وكانت التربية مرادفة للتأديب.

حدّد "أحمد أمين" إنشاء مدارس العلم في عصر الخليفة المتوّكل، منها مدرسة بغداد (**457**هـ)، وظهرت بعد ذلك عدّة مدارس منها **مدرسة ببلخ ومدرسة بالبصرة**، ولم تكن في العصر العباسي الأوّل مدارس وإنّما معاهد ليتم فيما بعد بناء مدارس نظامية. (2)

عرفت الدولة الإسلامية عدّة مدارس، خاصةً في عصر الخليفة المتوكّل.

لقد أشار الجاحظ (**ت255**هـ) إلى أنّ التعليم في العصر العباسي كان على درجات، فتعليم أولاد الملوك غير تعليم عامّة النّاس، وعرف العصر العباسي كلّ العلوم النقلية والعقلية، كما ساعد في ذلك التحضر والعمران مع كثرة الترجمة لمختلف العلوم، فوُصِف بذلك بالعصر الذّهبي، إذْ شهد رخاءً ماديًّا واستقرارًا سياسيًا، وكان الاهتمام بالمتعلمين وتربيتهم من مختلف الجوانب، منها الرّوحيّة والأخلاقيّة مع الإلتزام بمبادئ الدين الإسلامي. (3)

للإستقرار السياسي والرخاء الذي شهدته الدولة العباسية دور مهم في تطوير التربية والتعليم آنذاك، إذْ تنوعت العلوم العقلية والنقلية واهتمت التربية بجوانب متعددة في ذلك.

أمّا ما يخصّ الجوانب البيداغوجية للتربية والتعليم في ظّل الإسلام، فيتضح أنّ العرب أدركوا فن التّعامل مع المتعلمين ودفعهم نحو التعلّم، ورد في الكتاب استشهاد صاحبه بكتاب ابن خلدون في رفض الشدة والقسوة مع الأطفال، وعلى الرغم من أنّ أسلوب التعليم كان تقليديّا، إلاّ أنّ

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص93.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص94.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص95.

إرادة المتعلّم كانت أقوى، فأنجبت هذه الأمّة علماء في مختلف العلوم النقلية والعقليةّ، ففي الفلسفة نجد علماء كُثر أهمهم: **أبو يوسف بن إسحاق الكندي (ت256هـ)** كما قد برّع في الطّب ابن سينا **(ت428هـ)** صاحب كتاب القانون، وللعرب فضل في الإحصاء العُشري بإبداعهم الصفر والعدد العشري، إذ يعدّ كتاب الخوارزمي من أهم الكتب في الرياضيات. [1]

يتضح لنا أنّ العرب راعوا الجوانب النفسية في تعليم الأطفال الصغار وهذا ما ذكره "ابن خلدون" في كتابه "المقدمة" ممّا يدل على تطوير الأمّة الإسلامية آنذاك حيث شهدت علماء كُثر في مجالات متعددة.

كما تطرق "محمد مصابيح" في كتابه إلى مكانة التربية والتعليم في الإسلام من خلال قوله "أنّ الإسلام عرف المؤسسة التربوية منذ نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كانت دار الأرقم بني الأرقم أوّل مؤسسة تربوية يعلّم فيها القرآن، ثم تلته المساجد والكتاتيب وكذا بيوت الحكمة لتعليم القرآن، إذْ تميز التعلّم بصيغة دينية إسلامية خاصةً خطبة الجمعة التي هي الدرس التربوي الأسبوعي للمسلمين".[2]

نستخلص من ذلك إنّ للإسلام دور في ترقية وتطوّر التربية والتعليم، وذلك بتأثير مبادئه على كيفية التعامل مع المتعلمين وحثّه على طلب العلم، فكان التعليم مقترنًا بمصطلح "التأديب"، وكان لازدهار العلوم دور في بروز الحضارة العربية الإسلامية في العديد من العلوم التي يرجع لها الفضل فيما سارت عليه الأمم فيما بعد.

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص96، 97.

(2) ينظر: محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات التشطة والأهداف إلى الكفاءات، طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، الدويرة–الجزائر، د.ط، د.ت، ص79–80.

التربية والتعليم في عصر النهضة:

يبدأ هذا العصر من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر، فبعضهم ربطه بتاريخ سقوط القسطنطينية سنة **1453م**، شهدت فيه أوربا تغيرا في جميع مجالات الحياة، كما كان لاكتشاف الطباعة على يدّ **غوتمبرغ** دورٌ مهم في ازدهار الأدب والفكر، ممّا شجع المتعلمين نحو الإقبال على العِلم والتعلّم، فانتشرت بذلك المكتبات في كلّ أوربا.

للجانب المادي الذي عرفته الطبقة البرجوازية فضل في قيام المدارس والعمران، إذْ تعتبر إيطاليا في طليعة الدول التي حملت شعار النهضة ثمّ انتشرت في جميع القارة الأوروبية، فعملت إيطاليا على إحياء التراث الإغريقي واللاتيني. (1)

انعكست الثورة الصناعية التي شهدتها أوربا إيجابًا على المجال التعليمي ممّا أدى إلى كثرة المدارس وانتشار اللغة اللاتينية في أرجاء أوربا.

لقد كان هذا العصر أفضل من القرون الوسطى في مجال التربية والتعليم، فكثُرت المدارس والمعاهد، إلاّ أنّ طرائق التدريس لمْ تتطور بلْ ظلت تعتمد على الحفظ والإستظهار، مع عدم استغلال الفوارق الفردية الموجودة بين المتعلمين رغم معرفتهم بها، وعلى الرغم من ذلك فإنّ عصر النهضة له دورٌ في إحياء الدراسات الإغريقية والرومانية مع الاهتمام بالعلوم العقلية. (2)

من خلال هذا نلاحظ أنّ عصر النهضة عرف قفزة نوعية بسبب الثورة الصناعية، التي أثرت إيجابًا على مختلف الجوانب في المجال التعليمي الذي شجع على قيام المدارس، وكذا إحياء التُراث الإغريقي.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص105، 106.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص106، 107.

التربية والتعليم في أوربا في العصر الحديث:

بلغت التربية والتعليم ذروتها في القرون الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، تعددت فيها المعارف وتنوعت الآراء التربوية، حيث زاد الاهتمام بهذا المجال ممّا دعا إلى تظافر الجهود من قِبل مختصين في مجالات عديدة كاللغويين والسياسيين وغيرهم، وذلك بهدف خدمة التربية والتعليم، فأصبح التعليم متاحًا لجميع فئات المجتمع الكلّ حسب ظروفه، بما فيهم ذوي الاحتجاجات الخاصّة بتكييف التربية وما يناسب كلّ فئة، ويعود هذا التطور الذي شهدته التربية إلى عوامل متعددة، أبرزها ما قدمته قرون عصور النهضة؛ فالقرنيين الخامس والسادس عشر اهتم مفكروه باللغات وآدابها مع إصلاح الدين، بينما القرن السابع عشر ميزته الفلسفة العلمية والبحوث، كما انقسم مفكروا التربية الواقعية إلى ثلاثة أقسام مختلفة كانت لجهودهم دورٌ فيما تمّ تجسيده في العصر الحديث. (1)

من خلال هذا نستنتج أنّ التربية والتعليم في العصر الحديث تطورت كثيرًا عمّا كانت عليه من قبل، ولعلّ ما ميز هذا العصر تعدد الآراء التربوية بين المختصين والمربيين إضافةً إلى الاهتمام بالجوانب العلمية في العملية التعليمية التعلمية.

لقد اهتمت الحركة الواقعية الإنسانية بكلّ ما يخص الإنسان من لغة وأدب وتاريخ، من بين روادها **بوديه (1440–1467م)**، أيضًا الواقعية الحسية التي كان لها دور في الاهتمام بالجوانب العلمية من التربية مع الإعتماد على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة، حيث يرجع الفضل في تأسيس هذا المذهب إلى كلّ من الإنجليزي **ريتشارد ملكاستر (1611–1530م) وفرانسيس بيكون (1526–1561م)**. (2)

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص108، 109.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص109، 110.

بالإضافة إلى علماء آخرون ساروا على نهج "**بيكون**" في خدمة التربية والتعليم منهم **جون أموس كومينيوس** (**1592–1670م**)، الذي يسمى بالمبشر الأول للتربية، بتكريس حياته في خدمة التربية، كما دعا هذا الأخير إلى التدّرج في التعليم مع مراعاة الجوانب النفسية للمتعلمين، وجاء بعده الإنجليزي **جون لوك** (**1632–1704**) الذي له آراء فكرية ومقالات حول السلوك البشري استفاد منها المربون.

لقد اهتم علماء الحركة الواقعية الإنسانية والحركة الحسية بتطوير التربية، من بينهم العالم "فرانسيس بيكون" الذي ساهم بدوره في خدمة التربية.

كما نجد الحركة الطبيعية والنفسية والاجتماعية، التي لها دور مهم في تطور التربية والتعليم في العصر الحديث، مع ظهور علوم عدّة اقتحمت ميدان التعليم منها علم النفس وعلم النفس التربوي، فساهمت السيكولوجية النفسية بمختلف النظريات والمعارف في خدمة العملية التعليمية، ويعدّ بذلك **جان جاك روسو** (**1712–1778م**) من أهم العمالقة المربيين والمنظّرين للتربية الحديثة، خاصة آراءه التربوية التي جمعها في كتابه **إميل**. [1]

لعل أهم ما ميز هذه الحركة هو ظهور علوم أخرى واقتحامها المجال التعليمي، حيث مكّنت من تطوير العملية التعليمية.

وكذا المربي السويسري **جون هنري بستالوتزي** (**1746–1827م**) الذي جعل من الطفل محور التربية وأعطى اهتمَامًا لنموه المتكامل، مع أبحاث قام بها هذا العالم اختصت بالجوانب العلمية التي تساهم في تطوير العقل، إذْ تجلت جهود هذا المربي في خدمة المتعلمين الصغار، ليسهل بذلك على المعلمين إدراك جلّ جوانب المتعلم، ومن أهم ممن تأثروا به، نجد **جون فريديريك هربات** (**1776–1841م**) وبعده **فريديريك غروبل** (**1782–1852م**) مؤسس دور رياض الأطفال دون سن التعلّم، حيث تمّ تبني هذه الفكرة في كلّ أقطار العالم، أيضًا الأطفال

(**1**) **ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص111–113.**

المتخلفين ذهنيًا كان لهم نصيب في التربية، حيث عملت الطبيبة الإيطالية **ماريا منتسوري (1870–1950م)** على تدريب حواسهم وتطوير قدراتهم الذهنية، إذ حققت نجاحًا ساهم في إنشاء دور للأطفال دون سن السابعة سنة **1907م**. [1]

لم تهمل تربية الأطفال الذين يعانون من أمراض كذوي الإحتياجات الخاصة، بل عملت على تطوير مهاراتهم الذهنية، حتى الأطفال الصغار ثمّ إنشاء لهم دور رياض الأطفال.

انفرد القرن العشرين عما سبقه بإنجازات معتبرة في المجال التربوي بفضل مجموعة كبيرة من المربين والباحثين، حيث أصبح التعليم حقًا يكفله القانون، ويشمل كلّ فئات المجتمع بما فيها ذوي الإحتياجات، فتميز بمجانيته في معظم دول العالم، هذا ما انعكس إيجابًا على التطور الصناعي والتكنولوجي، باختراع وسائل تعليمية تحارب الأمية وتسهل على الجميع التعلّم. [2]

كان لدور الحركة الواقعية الإنسانية والحركة الطبيعية النفسية دور مهم في تطور التربية والتعليم في العصر الحديث، حيث عمل رواد هذه الحركة على النهوض بهذا القطاع من خلال آرائهم وكذا العلوم الجديدة التي أسهمت في ظهور نظريات استقت منها التربية أفكار عديدة.

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص112، 113.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص114، 115.

الفصل الرابع

البرامج والمناهج، والوسائل عامة، والبيداغوجية

توطئة:

تعد الوسائل التعليمية مهمة في العملية التعليمية بحيث تعود جذور اعتمادها في مجال التدريس إلى العهد الروماني، الّذي اهتم بالفنون التعبيرية كالنحت، والرسم، والتصوير وغير ذلك، فمع بداية عصر النهضة أصبحت الكتب المدرسية تتضمن الصورة المساعدة على الفهم ولفت الانتباه كالخرائط، والنماذج، فقد عرفت أوروبا الصورة التوضيحية من خلال الأعمال التي طبعت أنذاك، ومن ذلك الوقت توسعت فكرة طبع الكتب مثلا: في ألمانيا، وإيطاليا، فقد جاءت الصور التوضيحية لأول مرة في شكل مخطوطات، بحيث لعبت دورا مهما في الرومان ومنه أخذت حيزا كبيرا، ويرجع الفضل في ذلك إلى التقدم العلمي والتكنولوجي، فأصبح ما يسمى بالصورة المصورة، والمطبوعة، والصور السمعية والبصرية.

كما تعددت وتنوعت الوسائل التعليمية فانقسمت إلى: **وسائل حسية، وسائل لفظية،** فالأولى تخضع للحواس كالبصر والسمع واللمس والذوق والشم ما يطلق عليها بِعَيّناتِ المادة التي تكون أكثر أهمية بالنسبة للتلاميذ في عملية الدرس، في حين الثانية فهي تعتمد على اللغة في الحوار أو الشرح أو التواصل بين المعلم والمتعلم، ونجد مثل هذا النوع مهما جدا في عملية التعلم كونه يمتاز بالسرعة والسهولة في عرض المادة. [1]

تتمركز وظيفة العملية التعليمية وفق منظور التربية الحديثة على ثلاثة أركان رئيسية وهي كالآتي: **المتعلم، والمعلم، والمناهج،** وبالإضافة إلى ذلك ما يلحقها من طرائق التدريس، ووسائل تعليمية وتربوية سواء كانت تقليدية أو إلكترونية.

نجد في نظر الباحث أن هناك مصطلحات لابد من تذليل مدلولاتها معجميا أو اصطلاحيا نذكر على سبيل المثال: البرنامج، والمناهج، والطريقة، والوسائل التعليمية.

(1) ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، سنة 2016، ص127.

أولا البرنامج: هو عبارة عن قائمة من المحتويات التي ينبغي تعليمها، بحيث ترافقها توجيهات منهجية وتربوية، كما أنه يكلف من قِبَلِ رجالٍ ذو خبرة وتجربة من وزارة التربية والتعليم، وعليه فالبرنامج هو مجموعة من الدروس تخص مادة من المواد المراد تعليمها، أو عدد من المواد المتنوعة من علوم معرفية وعقلية لمختلف المستويات، كما أنه يقوم على مكونات أساسية وهي: **الكفاءات، والأهداف، والنشاطات، والطرائق البيداغوجية، والوسائل، ثم تدابير التقييم.** [1]

يتبين لنا أن البرنامج هو مجموعة الدروس المتعلقة بمادة من المواد الدراسية يَعُدُهُ رجالٌ ذو خبرة وتجربة.

في حين يعرف جميل حمداوي في كتابه **مكونات العملية التعليمية التعلمية** البرامج على أنه يطلق على مجمل الوثائق التي تحدد مختلف المراحل الدراسية، والمواد المواجهة للمتعلم، وكذا المعارف المطلوبة في الامتحانات من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة العليم الإعدادي وحتى الثانوي، وعليه فإن البرنامج هو قائمة من المواد الدراسية المرفقة بتعليمات حول الطريقة المعتمدة في التدريس.[2]

مما سبق يتضح لنا أن البرنامج هو سلسلة من المواد الدراسية المرتبطة بالأطوار الثلاثة الإبتدائي والإعدادي والثانوي.

وخلاصة القول إن تعريف صاحبنا الباحث كان شاملا على غرار تعريف جميل حمداوي.

ثانيا: المنهاج (curriculium): وهذا الأخير يعتبر من أصل لاتيني يعني الطريق الّذي يسلكه المعلم والمتعلم، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النّابعة من التراث المتراكم، فهو مجموعة من الأعمال المخططة من أجل إثارة التعلم، يتألف من تحديد أهداف التعليم، ومن المحتويات،

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص119.

(2) ينظر: جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية التعلمية، كتاب مفيد للطلبة والأساتذة والمتدربين والمكونين، د.ط، د.ت، ص55، شبكة الألوكة www.alukah.net.

والوسائل والكتب المدرسية وغيرها، فالمنهاج عمل بيداغوجي أشمل من البرنامج الدّراسي الذي يتجلى في شكل محتويات وطرائق، ووسائل ينبغي إعدادها من أجل التعليم والتقييم، فمصطلح المنهاج قديمًا كان يعني **البرنامج الدّراسي، والمقرر**، فأصح يدل على الخطة التي تتسع لتشمل الحاجات، والأهداف، والكفاءات، والمحتوبات، ونشاطات التعلم والتعليم، والطرق البيداغوجية والوسائل...إلخ[1].

وعليه يمكن القول بأن المنهاج هو المسلك الذي ينتهجه كل من المعلم والمتعلم للوصول إلى هدف ما.

في حين نجد كايد إبراهيم عبد الحق في كتابه تخطيط المناهج يعرف المنهاج بأنه: "مجموعة المعارف والمهارات والمفاهيم والقيم والاتجاهات المختارة في ضوء حاجات المجتمع والأفراد، ويراعي في تنظيمها تدرج المحتوى وتسلسله والأسس العامة للنمو الجسدي والعقلي، والاجتماعي، والوجداني للطلبة، مع توفر التصور العام للأنشطة ووسائل التعليم وطرائقه". [2]

إذن فالمنهاج هو جملة المعارف والمفاهيم والقيم مع مراعاة تدرج المحتوى، والأسس العامة لنمو المتعلم من جميع الجوانب.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن التعريف الّذي أتى به مؤلفنا حول المنهاج كان شاملا على عكس التعريف الثاني.

عناصر المنهاج: لقد تناول كاتبنا عناصر المنهاج على أنها: [3]

1. المقرّرات الدّراسية.
2. والكتب والمراجع.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص120.

(2) ينظر: كايد إبراهيم عبد الحق، تخطيط المنهاج وفق منهج التفريد والتعلم الذاتي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان–الأردن، ط1، 1430هـ_2009م، ص28.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص121.

3. والتكنولوجيا التعليميّة.

4. والنشاطات المختلفة.

5. الإختبارات وأساليب التعليم.

6. وطرائق التدريس.

7. والمباني والتجهيزات التدريسية.

فهدف المنهاج هو تحقيق الأهداف، بالإضافة إلى اهتمامه في المقام الأول بالتلاميذ نفسيا وعقليا، واجتماعيا وتربويا وجسمانيا.

مما سبق يمكن القول بأنه لا يُبنى المنهاج إلاّ على عدة عناصر بغية تحقيق الأهداف.

بعد الرجوع لكتاب **منهاج التربية البدنية والرياضية للمعاقين بصريا وذهنيا لمحمد حسين عبد المنعم**، نجد أنه تحدث باختصار عن عناصر المنهاج فقال: أنها تتكامل وتتداخل وتترابط عناصر المنهاج لبعضها البعض حيث تبدأ بالأهداف مرورًا على المحتوى ثم طرق التدريس ثم الوسائل التعليمية وصولاً إلى أساليب التقويم. (1)

ومما يلاحظ على هذه العناصر أنها مرتبطة ومتكاملة فيما بينها.

نستنتج أن المؤلفين قد تطابق كَلَامِهَمَا حول عناصر المنهاج.

الطريقة: يرى عبد القادر شاكر بأنها مجموع التقنيات الفضلى المنظمة وفق القواعد المستخدمة عن وعي من أجل بلوغ مقصد، هناك طرق كثيرة نذكر منها **الطريقة التحليلية، والطريقة البديهية والتعليمية والتجريبية وغيرها.** (2)

(1) محمد حسين عبد المنعم، منهاج التربية البدنية والرياضية للمعاقين بصريا وذهنيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2008، ص27.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص122.

نرى بأن الطريقة حسب قول كاتبنا هي الكيفية التي يستخدمها المعلم لإيصال المعارف للمتعلمين.

وقد أشار **محسن علي عطية في كتابه الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية** إلى الطريقة بأنها: الكيفيات الّتي تحقق التأثير المطلوب في المتعلم، فهي تؤدي إلى التعلم، كونها الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المادة للمتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصور وأشكال مختلفة. (1)

نستخلص من هذا أن الطريقة هي الأسلوب الذي يتبعه المدرس لتوصيل المعلومات إلى التلاميذ.

ويمكننا القول أن الطريقة ما هي إلاّ وسيلة يتبعها المعلم من أجل توصيل المعلومات إلى أذهان المتعلمين، فكاتبنا لم يفصل في تعريفه للطريقة على عكس التعريف الثاني.

قبل أن يتطرق الكاتب إلى مفهوم التعليمية أشار إلى مفهومي التعليم والتعلم.

التعلّم: يدل على عمل المتعلم وممارسته، فهو في نظر التربية الحديثة عملية يغير بها الإنسان مجرى حياته، نتيجة تفاعله مع بيئته والإختيار لها. (2)

بناء على ما سبق يتضح لنا أن التعلّم هو النشاط الّذي يُمارسه المتعلم نتيجة تفاعله مع محيطه. (3)

وعند قراءتنا لكتاب **نظريات التعلّم لعدنان يوسف** نجده قدم تعريفا للتعلّم على أنه عملية معرفية داخلية تنطوي على العديد من العمليات مثل **الانتباه، والإدراك، والتفكير،**

---

(1) ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2006م، ص56.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص125.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص125.

والتذكر، وحل المشكلات، ولذلك فإنه من الصعب الإستدلال على حدوث التعلّم، إلا من خلال الأثار والنتائج المترتبة على التغيير في السلوك الإنساني الداخلي والخارجي. (1)

إذن التعلم هو عملية تندرج تحته عدة عمليات مثل الانتباه والإدراك... ومن خلال هذا نتوصل أنّ كلا التعريفين متطابقين حول مفهوم التعلّم.

التعليم: هو نشاط يقوم به المعلم ويتمثل في شرح الدرس، ومحاورته للتلاميذ قصد توصيل مكتسبات علمية جديدة وترسيخها في عقولهم، مع طرح جملة من الأسئلة الفورية لتقييم التحصيل. (2)

نرى بأن التعليم هو العملية الّتي يتم فيها شرح، والمناقشة مع التلاميذ بغية توصيل المعلومات وترسيخها في أذهانهم.

وعند إطلاعنا على كتاب **التقويم في التعليم لنور الشامخ** فقد عرفت التعليم على أنه: عملية مقصودة ومخططة، يتم من خلالها نقل المعارف والمعلومات، بحيث تساعد المتعلم أو الطالب على تحقيق أهداف ونواتج التعلم المستهدفة. (3)

نلاحظ من خلال هذا بأن التعليم هو نشاط مخطط له هدفه نقل المعلومات إلى عقول المتعلمين.

ونستخلص في الأخير أن كلاّ التعريفين متفقان حول مفهوم التعليم، فهو نشاط مخطط له من قبل المدرس بغية توصيل المعلومات إلى التلاميذ.

---

(1) ينظر: عدنان يوسف العتوم وآخرون، نظريات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن، ط1، 1436هـ، 2015م، ص25.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص125.

(3) ينظر: نور الشامخ، التقويم في التعليم، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ص06. شبكة الألوكة www.alukah.net

التعليمية: يقصد بها دراسة مسارات التعلّم والتعلّيم المتعلقة بمجال خاص من مجالات المعرفة، وجمعها تعليميات، ومدلول هذه اللفظة أصبح يحمل دلالة بيداغوجية، فهي تعني منح المتعلّمين كل البيانات التي تساعدهم على إنجاز العمل في أحسن الظّروف، ويمكن حصر موضوع التعليمية بين العناصر الثلاثة الآتية **المتعلم، المعلم، المعارف الخاصة،** وما يلحقها من وسائل وطرائق التدريس وأصل لفظة التعليمية هو المقابل العربي لكلمة **Didactique** الفرنسية، **Didaics** الإنجليزية، واللفظان الفرنسي والإنجليزي مستمدان من كلمة **Didaskten** اليونانية التي تعني **علم**. (1)

ومن هنا يمكننا القول أن التعليمية هي دراسة جميع طرق التعليم والتعلّم المرتبطة بمجال من مجالات المعرفة، بحيث ترتكز على أقطاب ثلاثة رئيسية وهي المعلم، والمتعلم، والمعرفة.

في حين نجد **محمد الدريج في كتابه تحليل العملية التعليمية** يعّرف التعليمية على أنها الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على مستوى العقلي، أو على المستوى الوجداني، أو الحسي الحركي.(2)

نستخلص مما سبق أن التعليمية هي العلم الذي يخضع له التلميذ بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة.

وعليه نقول أن تعريف كاتبنا كان موجزًا على غرار التعريف الثاني الذي كان أشمل وأعلم.

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص125.

(2) ينظر: محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، الرباط، ط2، مارس 1991، ص13.

تعريف الوسائل التعليمية:

لقد تناول "**شاكر**" في هذا العنصر تعريفا للوسائل التعليمية على أنها: هي كل ما يستعين به المعلم لتوضيح المعاني والمفاهيم التي يريد تكوينها في أذهان التلاميذ **كالمجسمات والصور، والإشارات الحركية وغيرها.**

ويرى الباحثون أنّ الوسائل التعليمية هي جزء من مكونات المنهج المدرسي، الذي يتكون من الأهداف، والمحتويات، والطرق والأنشطة، والوسائل وأساليب التقويم، ومن أشهر تسمياتها: **وسائل الإيضاح، والمعينات التربوية والوسائل السمعية والبصرية، والوسائط التعليمية...إلخ.**

وهي مجموعة المواد والأجهزة التعليمية بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم وتُسْهِمُ في تحقيق الكفاءات المرجوة في نهاية المسار التعليمي. [1]

يتبين لنا من خلال هذا أن الوسائل التعليمية هي تلك الأدوات التي يستعملها المعلم في تبسيطه للمعارف والمعلومات.

وفي هذا الصدد تطرق **بطرس حافظ بطرس في كتابه** إلى تعريف الوسائل التعليمية على أنها: الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وقد تدّرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها **وسائل الإيضاح والوسائل السمعية والبصرية والتعليمية،** وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم. [2]

وعليه فالوسائل التعليمية هي الأجهزة التي يعتمدها المدرس في عمليتي التعليم والتعلم بغية تحقيق الأهداف.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص126، 127.

(2) ينظر: بطرس حافظ بطرس، تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان– الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م، ص205.

وخلاصة قول أن كلاّ المؤلفين لهما نفس الرؤية حول الوسائل التعليمية، باعتبارها أليات مساعدة لكلاّ من المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف الدرس.

عناصر الوسائل التعليمية:

أشار باحثنا في هذا العنصر إلى الدور المهم الذي أدرجه المختصين تحت ما يسمى بعناصر الوسائل التعليمية الحسية واللفظية نذكر أهمها:[1]

1. المواقف التعليمية: ويراد بها الأحداث الواقعية التي يعيشها التلاميذ داخل المدارسة أو خارجها **كالزيارات الميدانية، والمحاضرات والندوات...إلخ.**

2. المكونات التعليمية: يشير هذا العنصر إلى الأشياء التي تتضمن محتوى دراسي **كالكتب المدرسية المقررة.**

3. الأجهزة والأدوات التعليمية: وهذا المصطلح يشير إلى الأشياء التي تستخدم لعرض محتوى المواد التعليمية مثل **الفيديو، والإعلام الآلي... وغيرها.**

4. الأشخاص: هم الذين يؤتي بهم إلى موقف التدريس بغية مساعدة التلاميذ على التعلم.

إذن تتعدد عناصر الوسائل التعلمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق أهداف فمنها ما هو حسي، ومنها ما هو لفظي.

أهمية الوسائل التعليمية وأهدافها البيداغوجية:

تحدث "المؤلف" عن الوسائل التعليمية وأهميتها الكُبرى في مساعدة المعلم على تحقيق الأهداف، فهي تُمَكِّنْ المتعلمين من فهم الدرس من خلال ما تتيحه هذه الوسائل للمتعلم والمعلم معًا فهي تهدف إلى: [2]

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص 133، 134.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص134، 135.

1. إثارة دافعية المتعلم وتحفيزه على التعلم.

2. تساعد المعلم على توضيح المفاهيم العلمية المجردة للمتعلمين بكلّ يسر، أو ما يصعب إيصاله إلى عقل المتعلم.

3. تنمي قدرة الملاحظة ودقتها لدَى المتعلمين، وتساعدهم على البحث.

4. تشوق المتعلمين للدخول إلى الدرس الجديد.

يتضح لنا أن الوسائل التعليمية هي أداة مساعدة للمعلم في توضيحه لدرس لدى المتعلم ويضاف إلى ذلك تنمية قدرته على الاستيعاب والتركيز.

في حين نجد **مصطفى السايح محمد في كتابه** قد حصر أهمية الوسائل التعليمية في النقاط الآتية: [1]

1. تحقيق الاستمرارية في العملية التعليمية.

2. إثارة النشاط الذاتي للمتعلم مع تكوين وبناء المفاهيم الصحيحة حول ما يتعلمه.

3. تنوع الخبرات التعليمية بحيث تجعل المتعلم أكثر استعدادًا للتعلم.

4. تساعد على تنوع طرق وأساليب التدريس، مما تؤدي إلى مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.

يمكن القول أن الوسائل تكمنْ أهميتها في العملية التعليمية من خلال تنوع طرائقها وأساليبها وإثارة الدافعية لدَى المتعلمين.

ونستخلص في الأخير أن الوسائل التعليمية هي مساندة لطرفي العملية التعليمية لتحقيق محتوى الدرس فقد تشابه المؤلفين في العناصر.

(1) ينظر: مصطفى السايح محمد، المنهج التكنولوجي، وتكنولوجيا التعليم والمعلومات في التربية الرياضية، دار الوفاء لدنيا والطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م، ص65، 66.

معايير اختيار الوسائل التعليمية:

يرى "**عبد القادر شاكر**" بأن الوسائل التعليمية لا تكون مفيدة وفعالة في العملية التعليمية إلاّ إذا كانت مختارة وفق المستوى الزمني، والعلمي للمتعلمين ومن بين الشروط المعتمدة فيها نذكر أهمها: [1]

1. اختيار الوسائل التعليمية الأكثر ملائمة لخصائص التلاميذ.
2. أن تكون أكثر إسهاما في تحقيق الكفاءات التعليمية.
3. اختيار الوسائل التعليمية التي تعمل على تنفيذ استراتيجية التعلم، ويلحق بهذه الوسائل التعليمية أخرى نذكر من بينها: **السبورة، والصور والأجهزة السمعية البصرية** بمختلفها الأشرطة والأقراص...إلخ.

يتبين لنا أنه لا تُبنى العملية التعليمية إلا إذا كانت الوسائل التعليمية فعالة ونشطة، وأكثر ملائمة لخصائص التلميذ، وذو جودة وتقنية، على تطبيق العمل المطلوب لها.

وعند تمعننا **لكتاب الحديث في الوسائل المعنية والأجهزة الرياضية لهاني الدسوقي إبراهيم** اتضح أنه قدّم معايير أساسية لاختيار الوسائل التعليمية من بينها: [2]

1. أن تكون الوسيلة ملائمة لموضوع الدرس.
2. أن تكون الوسيلة بسيطة غير معقدة حتى لا تشتت انتباه الطلاب.
3. أن يكون المدرس قادرًا على استخدام الوسيلة بطريقة صحيحة.
4. أن تكون الوسيلة مشوقة ومعدة بإتقان من حيث صحة المحتوى وخلوه من الأخطاء العلمية.
5. أن تراعي الوسيلة جانب التشويق والإثارة.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص136، 137.

(2) ينظر: هاني الدسوقي إبراهيم، الحديث في الوسائل المعنية والأجهزة الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م، ص15.

إذن لكي تكُنْ الوسيلة التعليمية مفيدة لابد أن تكون مناسبة لمحتوى الدرس، وبسيطة وواضحة عند التلاميذ.

وانطلاق هذا الطرح أن المؤلف الثاني قد ذكر العديد من المعايير في اختيار الوسائل التعليمية على غرار مؤلفنا الذي ذكر بعض فقط حيث لابد من اختيار الوسيلة الأفضل والأنسب لشرح الدرس.

أنواع الصور والرسومات والخرائط والجداول:

أشار كاتبنا إلى أنواع الصور والرسومات، التي أُعتمدت بشكل موسع في جميع الحقول المعرفية، والعلمية، وكذا الثقافية نذكرها: [1]

1. الصور والرسوم الكُتبية:

وهي مُجَسَدَةٌ في الكتب المدرسية المقررة على اختلاف المواد والتخصصات والمستويات الدراسية بشكل مُكَثَفْ، وتكون ملونة من أجل إثارة انتباه التلاميذ، وهذه الصور الموجودة في الكتب المدرسية، وهي جزء لا يتجزأ من المادة الدراسية المكتوبة.

2. الصور والرسوم الجماعية:

ومثل هذا النوع نجده جماعي تتوفر عليه المدرسة أو المؤسسة التعليمية، ويُحضرها المعلم للاستعانة بها في الشرح الدرس وتوضيح معانيه، وتقريب المفاهيم العلمية للتلاميذ.

ويضاف إليها أنواع وأشكال منها: **الصورة الثابتة الصامتة، والصورة المتحركة الناطقة، الرسم المنظور، الصورة المجسمة والملصقات...إلخ.**

وعليه فإن الصور والرسومات تعتبر من أهم الوسائل المهمة الموجودة في الكتب المدرسية لأنها تقرب المعني للتلاميذ.

---

(1) ينظر: المرج قيد الدراسة، ص140، 141.

أهمية ودور الصور والرسومات البيداغوجية:

يرى الباحث بأن التربية القديمة في المجتمع الإغريقي والروماني أكدت على أهمية الرسوم والصور في تقوية الأداء المعرفي للمتعلمين، في حين التربية الحديثة تُلحُ على ضرورة اعتماده الوسيلة في جميع الأطوار التعليمية خاصة في الصفوف الأولى من مراحل التعليم، وأصبحت الصور تساهم في إثراء التعليم، وترسيخ الخبرات في ذهن المتعلم، وما يلحقها من مجسمات ومجلات ومطويات وغيرها، فقد لعبت هذه الصورة دورًا مهمًا في العملية التعليمية ويتمثل في: [1]

1. تثير انتباه التلاميذ واهتمامهم لطلب المعرفة.
2. تجعل التلاميذ أكثر استعدادًا وتعلقا وتشوقا لدرس.
3. تساعد المعلم على توصيل الأفكار التي يريدها التلاميذ.
4. توفر الوقت والجهد الفكري والعضلي في عملية الشرح.
5. تساعد التلاميذ على اكتشاف الدرس وعناصره بأنفسهم.
6. تنمي عند التلاميذ استمرارية التفكير في الموضوع مما يبقى ما تعلموه راسخا في ذاكرتهم لزمن طويل.

ومن خلال هذا يمكننا القول أن الصور والرسومات مهمة في العملية التعليمية التعلمية.

أهم شروط الصورة الثابتة في مجال البيداغوجيا:

تحدث باحثنا عن المربون الذين اشترطوا شروطًا أدائية في استعمال الصورة الثابتة في عملية التعلم نذكر أهمها: [2]

1. جمال الصورة ودقتها في التعبير عن الفكرة المراد توصيلها إلى أذهان المتعلمين.
2. مدى قدرتها على التأثير في النفس حتى يتجاوب معها التلاميذ.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص141-144.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص145.

3. فسح المجال للمتعلم من أن يتفحص الصور ويدرك معناها وفكرتها.

يتبين لنا أن لابد على الصورة أن تكون واضحة ودقيقة، حتى يتجاوب التلميذ معها.

في حين تطرق **عبد الحميد شرف في كتابه** إلى أهم الشروط الواجب توافرها في الصورة الثابتة من بينها: [1]

1. أن تكون الصورة ذات ألوان جاذبة تستحوذ على الانتباه.
2. تركز على الحركات المطلوب تعلمها فقط حتى لا تشتت انتباه التلميذ.
3. أن تكون خطوطها واضحة وحجمها مناسبًا.

وعليه فإن الصورة الثابتة لابد أن تكون بسيطة لا معقدة حتى لا تشتت تركيز المتعلم.

وصفوة القول أن كلاّ الرأيين قد اتفقا على الشروط الخاصة بالصورة الثابتة فهدفها هو لفت انتباه المتعلمين لتجاوب معها.

استعمالاتها:

وللصورة الثابتة مجالات استعمالها نذكر من بينها:

- اختيار المواقف التعليمية المناسبة لاستعمال الصورة الثابتة.
- تستعمل في تصحيح بعض الأفكار والمعلومات في كثير من المواقف.

كما تستعمل في مراحل التعليمية المتقدمة، خاصة المرحلة الابتدائية للسنة الأولى والثانية، فإن التلاميذ يكونون في أمسّ الحاجة إلى صور في كتبهم التّعليميّة ولاسيما في كتاب القراءة

(1) ينظر: عبد الحميد شرف، تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1420، 2000، ص78.

والرياضيات وغيرها وتدل تلك الصورة على المعاني المقصودة تعلّمها، وأنّ تكون جزء من نص الكتاب المقرّر فمطابق للواقع الذي يدركه التلميذ. (1)

وعليه تستعمل الصور في الكتب المدرسية خاصة في المراحل الأولى من التعليم بكثرة لأنّها تقرب المعنى للمتعلمين، وتوسع خيالهم لتصور الفكرة المراد إيصالها.

دور المعلم في استثمار الصورة في الدرس:

يتحدث المؤلف عن المعلم الناجح في التربية الحديثة ودور الذي يكمن في تقديمه للدرس وفق المهارة الّتي يكتسبها، والخبرة المهنية التي يمتلكها في العملية التعليمية، لذلك فلابد من مراعاة بعض الشروط في المعلم عند استخدامه لتلك الوسائل المهمة والضرورية للدرس نذكر من بينها:

- احضار الوسائل منها الصور إلى قسم قبل انطلاق الدرس.
- اشراك التلاميذ في عرض الصور والرسوم على أنها جزء من الدرس.
- أن يوضح للتلاميذ غرض استعمال الصورة وخاصة الصغار منهم.

وعليه فالمعلم الناجح هو من يختار في مهنته الصور التي تخدم موضوع الدرس والّتي تتماشى مع المستوى العقلي والزمني للتلاميذ، مراعيا في ذلك التدرج في عرضها المرفق بالشرح، والوصف، والتحليل، شريطة ألاّ يتركها بين أيدي التلاميذ بعد الإنتهاء من الدرس. (2)

مما سبق نستنتج ان المعلم الناجح هو الذي يُحسن إنتقاء الصورة التي تتناسب ومحتوى الدرس.

وقد تطرق مؤلفنا إلى مفهومي التكنولوجيا وتكنولوجيا التعليم.

1. التكنولوجيا: هي عبارة عن مركبة من كلمتين مأخوذتين أصلا من اليونانية **techno** ومعناها المهارة أو الفن ومن "**logo**" تعني العقل ويقصد بها الكلمة العلم المرتبط بشكل منظم بالفنون

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص146.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص146-147.

الدقيقية أو التطبيقية، حيث قام **عبد القادر شاكر** بتعريفها على أنها نتاج جهد إنساني، وطريقة التفكير في استخدام المعلومات البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في الحصول على منتج جديد لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته. (1)

يتضح لنا أن قيمة الجهد الذي يبذله الإنسان باستخدامه لمعارفه وتطبيقها من أجل إيجاد حل لمشكلات التي تعيقه.

وفي المقابل تحدث **عبد الحميد شرف في كتابه** عن مفهوم التكنولوجيا التي يراها على أنها: كلمة ذات شقين "**تكنو**" تعني الفنية، "**لوجيا**" تعني العلم وبهذا فإن التكنولوجيا تعني فنية العلم في تحسين الأداء وتحقيق النتائج المرجوة بدقة وسرعة محسوبة وبأقل تكلفة. (2)

نلاحظ من خلال هذا أن التكنولوجيا هي علم يهدف إلى بلوغ النتائج بكل دقة وسرعة في مدة زمنية معينة.

ونستنتج في الأخير كلاّ التعريفين متقاربين حول مفهوم التكنولوجيا.

تكنولوجيا التعليم:

حيث أورد كاتبنا قولاً **لجنتري gentry** في تعريفه لتكنولوجيا التعليم على أنها هي الجهد الذي يسعى للتحكم في بيئة الأفراد بهدف إحداث تغيير في السلوك أو الحصول على مخرجات تعلم أخرى. (3)

نرى بأن تكنولوجيا التعليم هي الجهد المبذول من قبل الإنسان هدفها تغيير في سلوكه.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص150.

(2) ينظر: عبد الحميد شرف، تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ، 2000م، ص17.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص151.

ولقد تم تناول هذا المفهوم من قِبل **فارعة حسن محمد** الذي أورد تعريف **فتح الباب عبد الحليم** لتكنولوجيا التعليم بأنها العلم الذي يدرس العلاقة بين الإنسان، ومصادر التعلم "المعرفة" من حيث إنتاجها واستخدامها للأهداف المحددة في إطار الفلسفة، والتربية، ونظريات التعلم. (1)

يتبين لنا أن تكنولوجيا التعليم هي العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الإنسان ومعارفه بهدف الحصول على نتائج المرجوة تحقيقها.

إنطلاقا من التعريفين السابقين نجدهما متفقان في رؤية نفسها حول تكنولوجيا التعليم التي تعتبر البناء العلمي الذي يربط الإنسان والمعرفة واستنادًا لوسائل وأجهزة لإتاحة عملية التعليم.

تعدد فوائد تكنولوجيا التعليم:

لتكنولوجيا التعليم فوائد عدة نذكر أهمها: (2)

1. تجعل التعلم أكثر إنتاجا.
2. تجعل التعلم أكثر سرعة.
3. تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
4. تنمي مهارات التفكير والبحث.
5. توفر المساواة للمتعلمين.

نتوصل من خلال هذا أن تكنولوجيا التعليم تكمن فائدتها في تنمية القدرات الفكرية للمتعلمين مع مراعاتها للفروق الفردية بينهم.

(1) ينظر: فارعة حسن محمد، إيمان فوزي، تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة، المفهوم والتطبيقات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م، ص14.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص153، 154.

الفصل الخامس

التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية

مفهوم التعليم والتعلّم الإلكتروني:

هو كلّ تعلّم يتم بواسطة الوسائط التكنولوجية المتعددة أهمها: الأجهزة المحمولة في عملية التعليم والتعلّم، الحوسبة المساعدة في التفاعل مع عناصر الموقف التعليمي، إضافة إلى الحسابات ومصادر التعليم والتعلّم المساهمة في التعليم عن بُعد كما نجد أيضًا شبكة الانترنت التي تزوّد مستخدميها بفوائد عديدة، كالكتب الإلكترونية والتفاعل مع مختلف المواد العلمية الموجودة فيها في شكل ملفات أو كتب أو غيرها. [1]

التعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم المرتكز على الطالب، تستعمل فيه تقنيات المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلّم.

كما عرف مصطلح التعليم الإلكتروني العديد من التعاريف منها ما جاء به العريفي (1424هـ) على أنّه "تقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد".[2]

يسعى هذا النوع من التعليم لإيجاد بيئة تعليمية تدمج فيها مجموعة من الأدوات بطريقة مؤثرة وفعّالة، وهو شكل من أشكال التعليم عن بعد.

كما لأنّه "أسلوب حديث من آساليب التعليم، تُوظّف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي".[3]

أصبح التعليم الإلكتروني من أكثر أنماط التعليم انتشارًا وتسارعًا في العصر الحالي.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص159-161.

(2) سعدية الأحمدي، التعليم الإلكتروني، ، د.ب، د.ط، 1436هـ، 2015م، ص3.

(3) محمد رفعت حسنين، التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرة، ط1، 1437هـ، 2018م، ص14.

نستخلص من التعريفات المقدّمة أنّ التعليم الإلكتروني وسيلة حديثة لعملية التعليم، يتم بوسائط تكنولوجية عديدة، تتميز بمرونة الزمان والمكان، ممّا يسهل على المتعلّم التعلّم أينما كان وقت ما أراد ذلك.

مجالات الإستفادة من اعتماد الأنترنت في التعليم:

تتمثل الاستفادة من الأنترنت فيما يلي: [1]

- الحصول على أحدث المعلومات والمستجدات العلمية والثقافية والتقنية والترفيهية.
- الاتصال بمؤسسات البحث العلمي ومراكز البحث العلمي، وكذا تبادل المعلومات وتلبية الاحتياجات.
- الدخول إلى قواعد البيانات البيليوغرافية، وفهارس المكتبات في مختلف أرجاء العالم.
- المناقشة والتحاور مع العلماء والباحثين وزملاء المهنة في مختلف المجالات.
- التّعلم والتدريس عن بُعد.
- شراء الكتب من النّاشرين والموزّعين.
- الإطلاع على ثقافات وحضارات الأمم الأخرى.
- توفير أكثر من طريقة في التدريس، لأنّها بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب.
- الإستفادة من البرامج التعليمية الموجودة على الأنترنت، والإستفادة من الأفلام الوثائقية التي لها علاقة بالمنهاج.

يعود استخدام الأنترنت في العملية التعليمية بفوائد عديدة، ذلك لما تتوفر عليه من ميزات تستقطب المتعلمين، حيث أصبح الاستغناء عنها شبه مستحيل في عملية التعليم والتعلّم.

وفيما يلي أهم المبررات الأساسية لاستخدام الأنترنت في التعليم:

- تساعد على التعليم التعاوني مع الوصول إلى المعلومة بوقت أسرع، وبأقل تكلفة.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص162-163.

- تعدد طرائق التدريس فيها.
- الأنترنت بمثابة مكتبة كبيرة من الكتب.
- تحتوي على برامج تعليمية على اختلاف المستويات.

فاستخدام الأنترنت في التعليم له إيجابيات كثيرة أهمها: مرونة الوقت والمكان وسرعة الحصول على المعلومات، وهذا ما ساهم بدوره إلى إعطاء التعليم صبغة العلمية والخروج من الإطار المحلي، وكذا تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية. (1)

الإستغلال الجيد لشبكة الأنترنت في العملية التعليمية يمكننا من تطوير هذه العملية خاصة مع التطوّر التكنولوجي الرّاهن والذي ألزم علينا إدخال الحوسبة الآلية كلّ المجالات.

الأنترنت مصدر التعليم والتدريب:

كون الأنترنت مصدرًا للتعليم فإنّها تتميز بـ:

- المرونة في الزمان والمكان ممّا تسمح بفرص التعليم المفتوح وتنوع برامج التّعليم.
- الاهتمام بالنوعية التعليمية المجانية، ممّا يقلّل تكلفة التعليم.
- تغيير طرق استراتيجيات التدريس التقليدية وذلك بخلق جوّ تعليمي تفاعلي مليء بالنّشاط والحيوية والمشاركة.

وليست الأنترنت وحدها المفيدة في التعليم، بل هناك وسائل إلكترونية عديدة في هذا المجال تتفاعل فيما بينها بغية تطوير الإنسان فكريًا وعلميًا منها: الأقمار الصناعية، النّشر الإلكتروني، المكتبة الإلكترونية، إضافةً إلى الدوريات والمجلات الإلكترونية. (2)

(1) ينظر: كربوعة فيصل، اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية جامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون– الجزائر، د.ط، د.ت، ص528.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص164–165.

من خلال ذلك يمكن القول بأنّ الأنترنت مصدر أساسي ومهم للتعليم والتدريب نظرًا لميزاتها المهمة والتي تعود بالفائدة على مستعمليها من متعلمين.

العوامل المشجعة على التعليم الإلكتروني:

العوامل المشجعة على هذا النوع من التعليم: [1]

- زيادة أعداد المتعلمين في زمننا هذا بشكل كبير لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعًا.
- مناسبة هذا النّوع من التعلم للكبار الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تمكنّهم من الحضور المباشر لصفوف الدراسة.
- هذا النوع من التعليم، يعتبر واعدًا لتعليم وتثقيف المرأة، والماكثات في البيوت والمنشغلات برعاية المنازل وتربية أبنائهن.
- تنمية قدرة المتعلّم على التعلّم الذاتي، والاعتماد على النّفس وخلق جيل من المتعلمين مسؤولين عن تعليمهم.
- دعم مفهوم التعليم والتدريب مدى الحياة.

ساعدت عوامل عدّة على ظهور هذا النوع من التعليم، إذْ أنّه ركز على سلبيات التعليم التقليدي وعمل على استدراكها وتطويرها مع مسايرة التطور التكنولوجي الذي شمل كلّ المجالات.

"يعدّ التعليم الإلكتروني نظامًا مفتوحًا، فبواسطة الأنترنت تصبح عملية التعلّم والتعليم عُرضةً لاستيعاب كميات هائلة من المعلومات يصعب قياسها، كما له ميزة التفاعل كونه وسيلة الاتصال، حيث يسعى إلى إيجاد بيئة تعلّم قوية فكريًا" [2]

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص166-167.

(2) ينظر: غاريسون، تيري أندرسون، التعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين، تر: محمد رضوان الأبرش، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض-السعودية، د.ط، 1427هـ-2006م، ص26.

نلاحظ أن هناك أسباب حفّزت على ظهور هذا النوع من التعليم، فكلّ ما عجزت طرائق التعليم التقليدية عليه وفّرها التعليم الإلكتروني.

أساليب التعليم والتعلّم الإلكتروني:

يتمّ التعليم الإلكتروني بطريقتين هما: [1]

1. المتزامن: إذْ يحضر كلّ من الأستاذ والطلبة في وقت محدد، يتواصلون مع بعض بصفة مباشرة، وتساهم هذه الطريقة بتزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة.

2. غير المتزامن: يحصل فيها التعليم بطريقة غير مباشرة، عبر الوسائط الإلكترونية منها الإيمايل، لا يحصل فيها تواصل مباشر بين المعلّم والمتعلم، بسبب عدم وجود وقت أو مكان محدد، تتيح هته الطريقة حرية التعلّم حسب الوقت الملائم مع إمكانية الرجوع إلى المادة الدراسية إلكترونياً وقت الحاجة، إلاّ أنّ هذه الطريقة لا تمكّن المتعلم من الحصول على التغذية الراجعة في الوقت المناسب.

نستخلص من هذا، أنّ التعليم الإلكتروني يتحقق بطريقتين مختلفتين عن بعض، فالتعليم الإلكتروني المتزامن يحقق التفاعل والإتصال المباشر بين المعلم والمتعلّم، أمّا التعليم غير المباشر يسمح للمتعلّم التعلّم في الوقت الذي يناسبه.

من سلبيات التعلّم الإلكتروني المباشر (المتزامن):

"حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة، كما أنّه أكثر الأنواع تطورًا وتعقيدًا، بسبب اجتماع المعلم والمتعلم على الأنترنت في نفس الوقت بواسطة أدوات عديدة منها: اللوح الأبيض، مؤتمرات الفيديو، وغرفة الدردشة، أمّا عن التعليم الإلكتروني غير المباشر (غير المتزامن):

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص167.

فغياب المعلم فيه يؤدي إلى شعور المتعلم بالإنفرادية والعزلة لما يحتاجه من تحفيز للدراسة، ويكون بواسطة آدوات منها: الويب، الأقراص المدمجة، والتلفزيون التفاعلي".[1]

نستخلص أنّ للتعليم الإلكتروني شكلين، هما المتزامن وغير المتزامن ولكلّ منهما سلبيات وإيجابيات تعود على المتعلم، كما تتنوع الأدوات التي تستعمل في كلّ طريقة حسب رغبة المتعلّم.

فوائد التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني فوائد تعود على كلّ من المتعلّم والمؤسسة التعليمية، بحيث تعود فوائده على المتعلّم من خلال ما يلي: [2]

- حرية اختيار الوقت المناسب له، وكذا اختيار ما يريده من البرنامج الدراسي، كما يمكّنه من الدراسة في الأوقات المناسبة له.
- يوفّر للمتعلم جوّ الخصوصية، من خلال اكتشاف الأخطاء بمعزل عن الآخرين.
- التعلّم وقت المعدلات التي تناسب كلّ متعلّم.
- حرية تكرار المحتوى التعليمي من قبل المتعلم بالقدر الذي يحتاجه.
- يتيح مصادر هائلة من المعلومات للمتعلّم.
- تنمية مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة، إذْ يُكسب المتعلم مهاراتها.

نستنتج من هذا، أنّ التعليم الإلكتروني يتيح التفاعل بين المعلم والمتعلم من ناحية والمتعلمين فيما بينهم من ناحية أخرى، كما يمكّن الطلاب من أنْ يتعلموا ذاتياً دون عوائق زمانية أو مكانية، وبلا أية قيود على استخدام النظام وبلا أية أعباء مالية.

(1) ينظر: محروس محمد محروس، أشرف أبو الوفا عبد الرحيم، الإتجاهات الحديثة في التكنولوجيا، تعليم التربية الرياضية (للمعاقين حركيا)، بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة، إسكندرية، ط1، 2014م، ص23-24.
(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص168-169.

أمّا عن الفوائد التي تعود على المؤسسة التعليمية فتتمثل في: [1]

- توفير عناء السفر على المتدربين والمتعلمين: وذلك بالاستفادة من البرامج التعليمية إلكترونياً، ليتم تعليمه حسب قدراتهم دون الإنتقال إلى أماكن أخرى وفقاً لمتطلباتهم.
- السماح للموظفين التعلّم دون الغياب عن عملهم: وذلك بحرية اختيار الوقت المناسب لهم، ممّا يؤدي بدوره إلى استقطاب عدد كبير من المتعلمين العاملين.
- سرعة نشر الأخبار والتعليمات والثقافة الجديدة.
- مواكبة أحدث المعارف والمهارات العلمية في كلّ ما تقدمّ.

كما أن استخدام التعليم الإلكتروني من شأنه "أنْ يتيح سرعة وسهولة الاتصال ما بين أطراف العملية التعليمية من خلال البريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل الأخرى، بالإضافة إلى تسهيل عملية البحث والقدرة على التفكير، ممّا يدفع الطالب نحو الإبداع والابتكار".[2]

وكلّ هذه الفوائد تزيد من إقبال الطلبة والباحثين على هذا النوع من التعليم، وتخلق لديهم التعلّم الذاتي.

مميزات التعليم الإلكتروني:

ينفرد التعليم الإلكتروني بمميزات عديدة أهمها: [3]

- تحقيق التفاعل بين المتعلمين.
- إتاحة فرصة التعلّم لكلّ متعلم على حدى وذلك مع ما يناسب قدراته وإمكانياته.
- سهولة الوصول إلى المعلم في أسرع وقت، حتى في أوقات خارج العمل وذلك عن طريق البريد الإلكتروني.

---

(1) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص169-170.

(2) ينظر: راجية بن علي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، د.ت، ص112.

(3) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص170-171.

– تعدد وتنوع طرائق التدريس وذلك حسب ما يناسب المتعلم إذْ نجد المرئية والمسموعة وكذا المقروءة.

– توفّر مصادر التعليم والتعلّم طوال اليوم، ممّا تتيح للجميع التعلّم في الزمن الذي يناسبهم.

– تعدد طرائق التقييم، حيث توجد طرائق عديدة لبناء وتوزيع الاختبارات.

– تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم وذلك من خلال إرسال واستلام الوثائق إلكترونيًا.

نلاحظ من هذا، أنّ التعليم الإلكتروني يخدم المتعلّم كثيرًا ويساعده على التعلّم والرفع من مستواه نحو الأفضل، ممّا يزيد إقباله على هذا النوع من التعليم ويحفّزه على استخدام الوسائل التكنولوجية إيجابية.

"فرغم المميزات الإيجابية لها التعليم، إلاّ أنّ هناك مشاكل عديدة تعترض دون استغلال هذه الميزات منها: ارتفاع تكاليف تطوير البرامج والتجهيزات الملحقة، بالإضافة إلى عدم قدرة التقنيين السيطرة على محتوى المادة التعليمية بسبب قلّة معرفتهم بالتقنيات الحديثة".[1]

بمقارنة التعليم الإلكتروني مع أساليب التعليم القديمة، تتضح لنا مميزات عديدة انفرد بها هذا النوع من التعليم عن سابقه، أهمها تجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية إلاّ أنّ هناك معوقات تعيق الاستغلال الأمثل له.

أمّا ما يخص عناصر التعليم الإلكتروني فمن بينها: "الطلاب، المدرسة، المعلمين، بالإضافة إلى المناهج المتمثلة في مصادر التعلّم الإلكتروني".[2]

يمكننا القول أنّ عناصر التعليم الإلكتروني لا تختلف عن العناصر المعروفة، إلاّ أنّ أهم ما يميزها هو الاعتماد على الحاسوب بشكل أساسي ومهم، حيث تتحقق عملية التعليم بوإمجوده.

---

(1) ينظر: حضر مصباح إسماعيل الطيطي، التعليم الإلكتروني، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمّان–الأردن، ط1، 1431هـ–2010م، ص391.

(2) ينظر: المرجع قيد الدراسة، ص172.

مسرد المصطلحات اللغوية

مسرد المصطلحات:

المعلم: **l'enseignant**: هو الإنسان الذي يقوم بعملية التعليم، ونصح وإرشاد التلاميذ، ومساعدتهم على اكتساب الخبرات، وذلك بأن يضعهم في مواقف تعليمية معينة. [1]

المتعلم: **l'apprenant**: كائن حي نام، متفاعل مع محيطه، له موقفه من النشاطات التعليمية، كما له موقفه من العلم، ومن الوجود ومن العالم، وله تاريخه التعليمي بنجاحاته وإخفاقاته، وله تصوراته لما يتعلّمه وله ما يحفزه وما يمنعه من الإقبال على التعلم، وهو الركن الأول من التعلمية وهو ركن تقام التعلمية لأجله وتوضع في خدمته. [2]

التعلم: **Apprentissage**: هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر من الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيير أداء الفرد. [3]

التعليم: **Enseignement**: هو نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم أو أنه معلومات تلقى، ومعارف تكتسب، فهو نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد من الأفراد بطريقة معينة.[4]

التعليمية Didactique: هي الدراسة العلمية لسيرورات التعلم والتعليم، قصد تنظيم هذه السيرورة بكيفية يمكن اكتساب المفاهيم والمواقف اتجاه الذات والمحيط. [5]

---

(1) إبراهيم عبد الله ناصر، وعاطف عمر بن طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر عمان–الأردن، ط1، 1430هـ–2009م، ص317.

(2) أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 1429هـ–2008م، ص20.

(3) صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن، ط11، 1435هـ–2014م، ص146

(4) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2006م، ص55.

(5) سعد علي زاير وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1436هـ–2015م، ص115.

الوسائل التعليمية Moyens didactiques: هي كل ما يستعين به المعلم على تفهيم الطلاب من الوسائل التوضيحية المختلفة. [1]

التعليم عن بعد Enseignement à distance: هو تعليم مخطط يتم عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس المعتاد، ويتطلب تصميما للمناهج وطريق التعليم خاصة الإتصال عبر وسائل التكنولوجيا العديدة بالإضافة إلى إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة. [2]

تكنولوجيا التعليم Enseignement technologique: هي عملية الإستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث العلمي في تخطيط وتنفيذ وتقويم وحدات النظام التربوي ككل أو على انفراد وككل متكامل بعلاقته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والألة. [3]

(1) نايف أحمد سليمان، عادل جابر صالح محمد، دار القدس للنشر والتوزيع، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2011م، ص116.

(2) مايكل مور، جريح كيرسلي، التعليم عن بعد، تر أحمد المغربي، الدار الأكاديمية للعلوم، ط1، 2009م، ص12.

(3) هاني الدسوقي إبراهيم، الحديث في الوسائل المعينة والأجهزة الرياضية، دار الوفاء لكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ–2000م، ص16.

نقد وتقويم

تطابق العنوان مع المتن:

بعد دراستنا للكتاب المعنون بـ: اللسانيات التطبيقية، التعليمية قديمًا وحاضرًا، اعبد القادر شاكر، تبيّن لنّا أنّ عنوانه مطابق لما احتواه من مادة معرفية، منها تطرّقه إلى موضوع اللسانيات بصفة عامّة، وكذا رصده لتاريخ التربية والتعلم عبر العصور، مركزًا في ذلك على أقدم الأمم والحضارات، وصولاً إلى القرن الواحد والعشرين، بالإضافة إلى حديثه عن تاريخ اعتماد الوسائل التعليمية، مشيرًا في ذلك إلى تطوّر التربية المعاصرة والتي أصبحت توظف الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية، منها ما ذكره صاحب الكتاب ألا وهو التعليم الإلكتروني.

الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه:

الكتاب الذي بين أيدينا ينتمي إلى حقل الدراسات اللغوية التطبيقية، بتطرق المؤلف لموضوع اللسانيات التطبيقية، وذلك باستعماله مصطلحات هذا المجال تمثلت في: المعلم، المتعلم، التعليمية، التربية، التعليم، الوسائل التعليمية وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالعملية التعليمية.

فيما يخص الجانب المنهجي:

نستنتج أنَّ الدّارس انتهج في دراسته منهجًا علميًا وموضوعيًا، استند فيه على خبرته وتجربته الميدانية في مجال التربية والتعليم، حيث اعتمد على جمع ورصف المادة المعرفية بأسلوب سهل ولغة واضحة.

وكانت خطّة كتابه كالتالي:

مقدمة ومدخل وخمسة فصول عنوانها كالتالي:

- **الفصل الأول** بعنوان: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها المعرفية.
- **الفصل الثاني** معنون بـ: المعلم ودوره التربوي والتعليمي.

– **الفصل الثالث** موسوم بـ: المتعلّم أو التلميذ.

– **الفصل الرابع** تحت عنوان: البرامج والمناهج والوسائل عامة، والبيداغوجية.

– **الفصل الخامس** بعنوان: التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية.

أمّا بالنسبة للشواهد العلمية؛ فهي كثيرة، إذ وجدنا أنّ المؤلف اعتمد على الاستشهاد من القرآن الكريم، وكذا الشعر فكان هو الآخر حاضر، كما اعتمد في حديثه عن اللسانيات التطبيقية على تعريفات وآراء مؤلفين بارزين في هذا المجال منهم: **عبده الراجحي، صالح بلعيد وكذا دافيد كريستال** الذي يعدّ من الباحثين الأوائل في مجال اللسانيات التطبيقية حيث نجده كلمَا اسْتشهد بقول الباحث إلاّ وعقّب أو شرح قوله.

فيما يتعلق بالبيبليوغرافيا المستعملة؛ فكانت كثيرة ومتنوعة، حيث اعتمد المؤلف على ثمانية وسبعون مُؤَلَفًا، منها: أسس التربية لـ: إبراهيم ناصر وأساليب تدريس اللغة العربية لعماد الدين السعدي، في حين أنّه لم يعتمد على المصادر والمراجع الأجنبية رغم طبيعة هذا العلم "اللسانيات التطبيقية للمترجم".

ولاحظنا عدم وجود هوامش في بعض الصفحات، ممّا تبين لنا أسلوب وكذا آراءه في بعض القضايا، مع عدم احترامه لترتيب منهجية التوثيق بكثرة.

إبراز الإضافة النوعية التي جاء بها المؤلف؛ اعتمد أسلوب الجمع ورصف المعلومات، دون أنْ يأتي بأية إضافة حول هذا الموضوع، إلاّ أنّ ذلك لا يعيب البحث، بلْ تزيده قيمة علمية، بحيث كونها جمع المعارف بهدف مساعدة الباحثين من التقرب إلى المعلومات بطرق سهلة ومبسطة.

الملاحظات التي وجهت للكتاب والكاتب:

لم توجه أي انتقادات أو اعتراضات مباشرة لهذا الكتاب، لكن من خلال دراستنا وقراءتنا المتمعنة لهذا الكتاب اتضحت لنا جملة من النقائص أهمها:

- عدم التناسق بين الفصول من حيث الكمّ.

- عدم تطابق عنوان الفصل الثالث مع مضمونه، فعنوانه "المتعلم" أو "التلميذ" بينما محتواه تطرّق فيه إلى التربية والتعليم عبر عصور ومراحل مختلفة.

- فيما يخصّ الفصل الرابع لاحظنا أنّ الدارس لم يرتب عناصره ترتيبًا منطقيًا.

- اعتماد المؤلف أسلوب التكرار بكثرة.

- في الفصل الخامس ورد عنوان العوامل التي أدّت إلى اعتماد الانترنت في التعليم ومجالات الإستفادة منها، وفي المحتوى لمْ يذكر العوامل بل المجالات فقط.

- عدم وجود خاتمة للكتاب يجمع فيها أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لكتاب **اللسانيات التطبيقية–التعليمية قديمًا وحاضرًا لـ: عبد القادر شاكر**، اتضحت لنا جملة من الاستنتاجات أهمها:

– تأسست اللسانيات في القرن العشرين على يد السويسري "**فاردينياندي سوسير**"، حيث تسعى إلى دراسة اللسان البشري بطريقة علمية.

– إنّ اللسانيات التطبيقية حقل من الحقول المعرفية الحديثة التي ساهمت في تطوير العملية التعليمية التعلمية.

– اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقاً لعلم اللسانيات، وليس لها علم نظري خاص بها، بل هي ميدان واسع العلوم.

– استفادت العملية التعليمية من اللسانيات التطبيقية، بالإستعانة على خصائصها والتي تخدم بدورها الجانب التعليمي من مختلف أقطابه.

– نشأت اللسانيات التطبيقية في بادئ الأمر مختصة في ترجمة وتعليم اللغات، ثم ظهرت بعد ذلك مجالات أخرى منها اللسانيات الحاسوبية، علم أمراض الكلام وغيرها من العلوم التي أصبحت مستقلة عن اللسانيات التطبيقية.

– إن المعلّم هو عنصر مهم وأساسي في العملية التعليمية.

– لا تقتصر مهنة المعلّم على التعليم فقط، بل تتجاوز ذلك إلى التأديب والتوجيه وكذا مساعدة المتعلم على النمو المتكامل، فبدونه لا تتحقق هذه العملية.

– أوجبت التربية المعاصرة توفر صفات تشمل مختلف الجوانب في المعلّم.

– الوسائل التعليمية مهمة في العملية التعليمية بحيث لا يمكن الإستغناء عنها.

– تتعدد وتتنوع الوسائل التعليمية وذلك حسب طبيعة المادة.

– للوسائل التعليمية معايير في اختيارها لابدّ للمعلم من مراعاتها أثناء إستعمالها.

- يعدّ التعليم الإلكتروني من الوسائل الحديثة في عملية التعليم، إذ تستخدم فيه وسائط تكنولوجية متعددة.

- يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعليم حينما أراد ذلك، إذ يتميز هذا النوع من التعليم بمرونة الزمان والمكان.

- يمكّن هذا التعليم من الاستخدام الإيجابي لوسائل الإتصال الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2. حسن شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي، الدار المصرية للبناية، القاهرة، ط1، رمضان 1424هـ-أكتوبر 2003م.

3. إبراهيم عبد الله ناصر، وعاطف عمر بن طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م.

4. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د.ط، 1999م.

5. أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت-عمان، ط1، 1429هـ، 2008م، ج2.

6. بطرس حافظ بطرس، تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م.

7. جميل حمداوي، مكونات العملية التعليمية التعلمية، كتاب مفيد للطلبة والأساتذة والمتدربين والمكونين، ط1، 2015م.

8. حسنى عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م.

9. حضر مصباح إسماعيل الطيطي، التعليم الإلكتروني، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 1431هـ-2010م.

10. زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التربية ونظم التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2007.

11. سعد علي زاير وآخرون، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ-2015م.

12. سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد السمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005م، ص161.

13. سعدية الأحمدي، التعليم الإلكتروني، د.ب، د.ط، 1436هـ، 2015م.

14. السيد لاصب لخضر، المقاربة بالكفاءات أو كيف نعلم المتعلم كيف يتعلم، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة جديدة تيزي وزو، د.ط، 2018م.

15. صالح أبو جادو، علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط11، 1435هـ-2014م.

16. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009.

17. صبري إبراهيم، آفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب على حسن الأوبرا، مصر، د.ط، 1437هـ-2016م.

18. عبد الحميد شرف، تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ، 2000م.

19. عبد الكريم بكّار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432هـ، 2011م.

20. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية-مصر، د.ط، 2000.

21. عدنان يوسف العتوم وآخرون، نظريات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ، 2015م.

22. عفاف عثمان عثمان، طرق التدريس في التربية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م.

23. غاريسون، تيري أندرسون، التعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين، تر: محمد رضوان الأبرش، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض-السعودية، د.ط، 1427هـ-2006م.

24. فارعة حسن محمد، إيمان فوزي، تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة، المفهوم والتطبيقات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.

25. كايد إبراهيم عبد الحق، تخطيط المنهاج وفق منهج التفريد والتعلم الذاتي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط1، 1430هـ_2009م.

26. كربوعة فيصل، اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية جامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، د.ط، د.ت.

27. مايكل مور، جريج كيرسلي، التعليم عن بعد، تر أحمد المغربي، الدار الأكاديمية للعلوم، ط1، 2009م.

28. محروس محمد محروس، أشرف أبو الوفا الرحيم، الإتجاهات الحديثة في التكنولوجيا، تعليم التربية الرياضية (للمعاقين حركيا)، بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة، إسكندرية، ط1، 2014م.

29. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م.

30. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، الرباط، ط2، مارس 1991.

31. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2012م.

32. محمد حسين عبد المنعم، منهاج التربية البدنية والرياضية للمعاقين بصريا وذهنيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2008.

33. محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2016-2017.

34. محمد رفعت حسنين، التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرة، ط1، 1437هـ، 2018م.

35. محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظريتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

36. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، د.ط، 2004م.

37. محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات التشطة والأهداف إلى الكفاءات، طاكسين للدراسات والنشر والتوزيع، الدويرة-الجزائر، د.ط، د.ت.

38. مصطفى السايح محمد، المنهج التكنولوجي، وتكنولوجيا التعليم والمعلومات في التربية الرياضية، دار الوفاء لدنيا والطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م.

39. ميشيل مراكرثي، قضايا في علم اللغة التطبيقي، تر: عبد الجواد توفيق محمود، شارع الجيلاية بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2005م.

40. نايف أحمد سليمان، عادل جابر صالح محمد، دار القدس للنشر والتوزيع، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2011م.

41. نور الشامخ، التقويم في التعليم، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.

42. هاني الدسوقي إبراهيم، الحديث في الوسائل المعنية والأجهزة الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م.

المجلات:

1. جلايلي سمية، مجلة الأثر، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، العدد 29 ديسمبر 2017.

2. راجية بن علي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، د.ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	/
الإهداء	/
البطاقة الفنية	/
المقدمة	أ–ب
المدخل	5–1
تقديم وعرض	9–6
مناقشة الإشكالية المطروحة من قبل الكاتب	7
مدخل الدراسة	9–8
الفصل الأول: اللسانيات التطبيقية ومجالاتها المعرفية.	22–10
الفصل الثاني: المعلم ودوره التربوي والتعليمي	30–23
الفصل الثالث: تطور التربية والتعليم	43–31
الفصل الرابع: البرامج والمناهج، والوسائل عامة، والبيداغوجية	61–44
الفصل الخامس: التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية	70–62
مسرد المصطلحات	73–71
نقد وتقويم	77–74
خاتمة	80–78
قائمة المصادر والمراجع	85–81
الفهرس	87–86